

## قراءة تحليلية للفكر التربوي في سيرة حياة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

أ.د. بشير هادي الطائي      الباحث: عبد الأمير عودة شامري

جامعة البصرة – مركز دراسات البصرة والخليج العربي

E. Mail : [basheer.hadi@yahoo.com](mailto:basheer.hadi@yahoo.com)

Mobile : 07801178558

بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الدولي الثاني عن سيدة نساء العالمين  
فاطمة الزهراء عليها السلام

تحت شعار :

## فاطمة الزهراء (ع) ثمرة النبوة وشجرة الإمامة

المحور الخامس / الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية

( الفكر التربوي في سيرة السيدة الزهراء ع )

قراءة تحليلية للفكر التربوي في سيرة حياة سيدة نساء العالمين فاطمة  
الزهراء عليها السلام

أ.د. بشير هادي الطائي      الباحث: عبد الأمير عودة شامري

جامعة البصرة – مركز دراسات البصرة والخليج العربي

# قراءة تحليلية للفكر التربوي في سيرة حياة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

أ.د. بشير هادي الطائي      الباحث: عبد الأمير عودة شاوردي

E. Mail : [basheer.hadi@yahoo.com](mailto:basheer.hadi@yahoo.com)

## ملخص البحث

تحظى سيرة الزهراء عليها السلام باهتمام بالغ على صعيد الدراسات الاجتماعية والدينية والفلسفية لما تزخر به من قيم إنسانية عليا وفكر تربوي مستوحى من كونها مشكاة النبوة التي أضاء لأولوها في سماء الدنيا والآخرة يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة في السنة الخامسة من البعثة ، فهي سليلة الدوحة المحمدية وأشبه الناس برسول الله (ص) خلقاً وحديثاً ومنطقاً. فجاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على أهم المحطات التربوية في فكر سيدة نساء العالمين عليها السلام منذ ولادتها وحياتها في بيت أبيها رسول الله (ص)، ثم انتقالها إلى بيت زوجها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وكيف تعاملت تربوياً مع ذريتها عليهم السلام. وقد انطلقت الدراسة من فرضية مفادها " أن الفكر التربوي للسيدة الزهراء (ع) يتكون من مجموعة من المعاملات الإنسانية التي تتجسد باتجاهين الأول عبادي والثاني علمي، وأن هذين الاتجاهين يعبران عن ثلاثة مضامين أساسية هي (دينية وأخلاقية وعلمية) وأن الجانب الديني والعبادي للزهراء عليها السلام كان السبب الرئيس وراء ظهور المنهج التربوي الفذ لها، والذي يمكن أن يكون منهجاً تربوياً فاعلاً لتنشئة جيل إيماني صالح عبر مراحل تعليمية تمثل بوتقة تربوية متكاملة ". وقد خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج كان أبرزها: أن الفكر التربوي للسيدة الزهراء عليها السلام يعبر عن المنطلقات العبادية والإنسانية التي جاءت بها الرسالة المحمدية للدين الإسلامي في خلق مجتمع فاضل يحمل الهوية الإسلامية ذات الأبعاد الإنسانية في الإيمان بالله ورسوله ومواجهة الفكر الغربي المتطرف الذي يحاول من خلال منجزات الثورة المعلوماتية بث أفكاره على أجيالنا وطمس هويتنا الإسلامية.

الكلمات المفتاحية : أم أبيها ، مهبط الرسالة ، فذك ، الصديقة ، مصحف فاطمة

## المقدمة

أن عظمة سيرة السيدة الزهراء عليها السلام مستوحاة من كونها ربيبة الوحي والنبوة، وهي سليلة الدوحة المحمدية، إذ ورد عن النبي محمد (ص) أن فاطمة الزهراء (ع) هي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وروي عنه (ص) أنه قال: أن فاطمة (ع) هي سيدة نساء أهل الجنة. والنبي (ص) ما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، إذ يدعو النبي (ص) لها بقوله "اللَّهُمَّ أعط لفاطمة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، فأقبل

النبي(ص) على أصحابه، فقال لهم: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَعْطَى فَاطِمَةَ(ع) فِي الدُّنْيَا ذَلِكَ: أَنَا أَبُوهَا وَمَا أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ مِثْلِي، وَعَلَيَّ بَعْلُهَا وَلَوْلَا عَلِيٌّ(ع) مَا كَانَ لِفَاطِمَةَ كَفَرٌ أَبَدًا، وَأَعْطَاهَا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَام وَمَا لِلْعَالَمِينَ مِثْلَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَسْبَاطِ الْأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وبهذه المكانة فأن شأن الزهراء عليها السلام هو شأن رباني أعطاها منزلة رفيعة تجسدت بنزول الوحي جبرائيل(ع) إليها وتكريمها بكلام من الله دُونَ فِي مَصْحَفِ فَاطِمَةَ مِنْ قَبْلِ زَوْجِهَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ(ع) بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ(ص)، وهذه المنزلة أتحفها وعصمها الله بها دينياً وفكرياً وتربوياً لم تبلغه أية امرأة من نساء العالمين ممن سبقنها وممن لحقن بعدها. فهي أم أبيها قبل أن تكون أمّاً، وأي شرف تبلغه الزهراء(ع) في هذه الرزية التي سماها بها والدها النبي(ص) لحبها وحنانها وعطفها ورعايتها لأبيها بعد وفاة أمها السيدة خديجة(ع). وهي زوجة الوصي(ع)، ووالدة الإمامين الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

وتقدم لنا الصديقة الزهراء عليها السلام طيفاً إنسانياً من القيم الاجتماعية العليا التي تتجسد بالفكر التربوي والرعاية الأسرية والأخلاق الحميدة والمعاملة الحسنة في تنشئة الجيل على القيم الفاضلة والمبادئ السامية في بناء الشخصية المحترمة التي تربت عليها في بيت النبوة، إذ كانت عليها السلام تتعبد أثناء الليل وأطراف النهار، وتتهجد وتبتهل إلى الله في دعائها للمؤمنين والمؤمنات، وهي بذلك تغرس في ذريتها عليهم السلام الإيمان والحب والخير والدعاء للمؤمنين، وكانت تعلم أبنائها حفظ القرآن وخطب جدهم رسول الله(ص)، فالزهراء عليها السلام مدرسة إيمانية تربوية تخرج منها الإمامان الحسن والحسين وزينب الكبرى وأم كلثوم عليهم السلام. ومن الناحية الأسرية فالزهراء(ع) ترعى عيالها ومنزلها، وتوفر متطلباتهم الحياتية وتقوم بواجباتها تجاه زوجها الإمام علي(ع) قبل أن يطلب منها.

أن التربية الدينية والتربية العلمية في فكر السيدة الزهراء عليها السلام كانتا تسيران باتجاهين متناظرين جنباً إلى جنب، فكانت عليها السلام الأم المربية الفاضلة والزوجة المطيعة وفي ذات الوقت المعلمة التي تغرس بذور الفكر والعلم والثقافة واللغة والخطابة والتفكير بآيات القرآن الكريم في نفوس ولديها الحسن والحسين عليهما السلام وبنيتها زينب وأم كلثوم عليهن السلام، وأن منبع هذه التربية الأخلاقية والدينية والعلمية لها كانت من فيض والدها رسول الله(ص).

**أهمية الدراسة :** تعد الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام أنموذجاً تربوياً فذاً أنار للبشرية دروب الخير والعطاء والفضائل الإنسانية التي جاء بها الوحي على قلب نبيها الكريم محمد(ص) لينقذ الأمة من الجهل والظلام، فتجسد ذلك بنتاجها الرسالي المتمثل بالأئمة الأطهار من ولدها عليهم السلام، فجاءت هذه الدراسة للتناول أهم المحطات العبادية المضيئة في حياة سيدة نساء العالمين عليها السلام منذ ولادتها وحياتها في بيت أبيها عليها السلام، ثم أنتقالها إلى بيت زوجها الإمام علي بن أبي طالب(ع)، وكيف تعاملت تربوياً مع ذريتها عليهم السلام عبادياً وعلمياً.

**مشكلة الدراسة :** يعبر الفكر التربوي للسيدة الزهراء(ع) عن غزارة المعارف العبادية التي سلكت منهاجاً تربوياً شاملاً لجميع القيم الإنسانية التي حباها الله بها منذ تكوينها في صلب النبي(ص) ثم ولادتها في بيت

# قراءة تحليلية للفكر التربوي في سيرة حياة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

أ.د. بشير هادي الطائي الباحث: عبد الأمير عودة شاوودي

النبوة وزواجها بأمر المؤمنين(ع)، ثم نزول المصحف(مصحف فاطمة) عليها من الله عز وجل، وبهذه المنزلة التي كرم الله بها الزهراء(ع) تقف جميع الدراسات الإنسانية عاجزة عن بلوغ التشخيص الوافي بحق الطاهرة(ع) كمدرسة تربوية قدمت للإنسانية سيل عارم من المفاهيم والقيم والمبادئ والمناهج التي أضاءت للبشرية طريق العلم والدين والمعرفة.

## أهداف الدراسة : تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:-

- 1 - تقديم إحاطة تاريخية بالمراحل الحياتية للسيدة الزهراء عليها السلام، مع استعراض أهم الإضاءات العبادية التي قدمتها للإسلام والمسلمين ربيبة الوحي والنبوة عليها السلام.
- 2 - إبراز أهمية دراسة الإسهامات العبادية التي أتحت بها السيدة الزهراء(ع) الإنسانية جمعاء ومدى تأثيرها في تعاملاتها التربوية سواء ما كان في بيت أبيها(ص) أم في بيت زوجها(ع).
- 3 - إرساء الدعائم الأساسية للفكر التربوي للسيدة الزهراء(ع) كمنهج إنساني لتنشئة الأجيال، مع التمييز بين المنهج العبادي والمنهج العلمي في الفكر التربوي للسيدة الزهراء(ع).

**فرضية الدراسة :** تفترض الدراسة أن الفكر التربوي للسيدة الزهراء(ع) يتكون من مجموعة من المعاملات الإنسانية التي تتجسد باتجاهين الأول عبادي والثاني علمي، وأن هذين الاتجاهين يعبران عن ثلاثة مضامين أساسية هي(دينية وأخلاقية وعلمية) وأن الجانب الديني والعبادي للزهراء عليها السلام كان السبب الرئيس وراء ظهور المنهج التربوي الفذ لها، والذي يمكن أن يكون منهجاً تربوياً فاعلاً لتنشئة جيل إيماني صالح عبر مراحل تعليمية تمثل بوتقة تربوية متكاملة .

## هيكل الدراسة : قسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث رئيسية هي:-

- المبحث الأول : مراحل حياة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام.
- المبحث الثاني : الإضاءات الإنسانية والعبادية للسيدة الزهراء عليها السلام.
- المبحث الثالث : المنهج التربوي في فكر السيدة الزهراء عليها السلام.
- الخاتمة والمقترحات

## المبحث الأول

### مراحل حياة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

**أولاً- ولادة السيدة فاطمة عليها السلام :** لقد تزوج النبي محمد عليه الصلاة والسلام وهو في ريعان الشباب بسن الخامسة والعشرين سنة من السيدة خديجة بنت خويلد(ع) وهي أرملة في سن الثامنة والعشرين من العمر، ولم يكن هذا الزواج الميمون زواجاً متوافقاً من حيث التباين في المستوى المادي بينهما، إذ كان الرسول الكريم(ص) تحت رعاية وكفالة عمه الفقير أبو طالب، بينما كانت السيدة خديجة(ع) من أغنى وأثرى

نساء مكة. فأراد الله عز وجل أن يمنّ على السيدة خديجة (ع) بمسك الختام في حياتها الزوجية مع الصادق الأمين (ص) نبينا الكريم (ص) قبل البعثة، إذ ذاع صيته (ص) في ربوع مكة وما حولها بالخصال الحميدة التي لم يبلغها سوى الأنبياء والصالحين من البشر، وهذا ما كانت تراه سيدتنا خديجة (ع) في خلق وأمانة النبي الأكرم (ص) حينما كان يعمل معها في التجارة، فرفضت خطبة الأمراء والأعيان والأشراف من العرب وقريش. ووهبت نفسها ومالها للرسول (ص) فتزوجت منه (ص)<sup>1</sup>. ثم من الله على نبينا الأعظم (ص) في السنة الخامسة من البعثة بتحقيقه وتحفته فاطمة عليها السلام، إذ هبط جبرائيل (ع) إلى النبي (ص) وأمره أن يعتزل زوجته خديجة (ع) أربعين صباحاً، ثم أمره أن يفطر في اليوم الأربعين على طعام أنزل له من فاكهة الجنة، إذ هبط ميكائيل عليه السلام ومعه طبقٌ مغطى بمنديلٍ سندسٍ فوضعه بين يدي النبي (ص)، وأقبل جبرائيل عليه السلام وقال: "يا مُحَمَّدُ يَأْمُرُكَ رَبُّكَ أَنْ تَجْعَلَ اللَّيْلَةَ إِفْطَارَكَ عَلَى هَذَا الطَّعَامِ وَهُوَ مِنْ فَاكِهَةِ الْجَنَّةِ (تَفَاحٍ وَرُطَبٍ وَعَنْبٍ)، وَلَمَّا أَفْطَرَ الرَّسُولُ (ص) مِنْ رُطْبِهَا تَحَوَّلَ فِي صُلْبِهِ نُطْفَةٌ، فَقَامَ لِيَصَلِّيَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ (ع) وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ الصَّلَاةُ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْكَ فِي وَقْتِكَ هَذَا حَتَّى تَأْتِيَ إِلَى مَنْزِلِ خَدِيجَةَ (ع) فَتَوَاقِعَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ آلَى عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَخْلُقَ مِنْ صُلْبِكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً تَمَلَأُ الْأَرْضَ نُورًا، فَكَانَ انْعِقَادُ نُطْفَةِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ (ع) فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَعَلَى الْمَشْهُورِ كَانَتْ وَلادتها عليها السلام في يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة في السنة الخامسة من البعثة<sup>2</sup>.

لقد أراد الله عز وجل بولادة فاطمة الزهراء (ع) أن يتحف نبيه (ص) بنور من أنوار الجنة في جنبات بيته، فبعد أن حملت السيدة خديجة عليها السلام بفاطمة (ع)، صارت فاطمة عليها السلام تؤنس وحدة أمها في غياب الرسول (ص) وتحديثها وهي جنين في بطنها، إذ اعتزلن نساء مكة السيدة خديجة (ع) وأمتنعن عن المجيء إليها، فلا يدخلن عليها البيت بسبب زواجها من النبي (ص)، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) يَوْمًا فَسَمِعَ خَدِيجَةَ (ع) تُحَدِّثُ فَاطِمَةَ (ع) فَقَالَ لَهَا: يَا خَدِيجَةُ مَنْ تَحَدِّثِينَ؟، قَالَتْ: الْجَنِينُ الَّذِي فِي بَطْنِي يُحَدِّثُنِي وَيُؤْنِسُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ (ص)<sup>3</sup>.

فلما حان موعد ولادة الزهراء عليها السلام، وجهت السيدة خديجة عليها السلام إلى نساء قريش أن يأتين إليها للاهتمام بوضع الولادة، فأبينّ القوم لها وأرسلن إليها بردهن: "عصيتنا ولم تقبلي قولنا، وتزوجت محمداً يقيم أبي طالب فقيراً لا مال له، فلا نلبي من أمرك شيئاً أبداً"، فحزنت السيدة خديجة (ع) لذلك. وبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربعة نسوة طوال كأنهن لؤلؤ مكنون ففرغت منهن لما رأتهن، فقالت إحداهن لا تخاف ولا تحزن يا خديجة فإننا رُسل ربك إليك ونحن أخواتك، أنا أمك حواء، وقالت الأخرى أنا آسية بنت مزاحم زوجة فرعون رفيقتك في الجنة، وقالت الثالثة أنا كلثم أخت النبي موسى (ع)، وقالت الرابعة أنا مريم بنت عمران أم

<sup>1</sup> القزويني، السيد محمد كاظم، 1392 هـ، فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد، الطبعة الأولى، منشورات حسين التميمي للطباعة والنشر والإعلان، بيروت - لبنان، ص (23-24).

<sup>2</sup> المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، 1983، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الجزء (16)، الطبعة الثانية، مؤسسة الوفاء، لبنان - بيروت، ص 79.

<sup>3</sup> الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، 1417 هـ، الأمالي، الطبعة الأولى، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، مركز الطباعة والنشر، بيروت، ص 593.

النبي عيسى(ع)، وقد بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها والأخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة طاهرة مطهرة ساجدة إلى الأرض رافعة أصبعها، فلما ولدت فاطمة الزهراء(ع) أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا وأشرق منه ذلك النور<sup>4</sup>. وعن النبي(ص) قال: أن الله عز وجل سماها فاطمة وطمها وولدها ومن أحبها عن النار، وقد اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ولادة السيدة فاطمة عليها السلام، إلا أن المشهور لدى مؤرخي الإمامية أنه كان في يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة في السنة الخامسة من البعثة<sup>5</sup>. وقد قال أبي عبد الله الصادق(ع) أن أمنا فاطمة(ع) سميت بالزهراء لأن الله خلقها من نور عظمتها، فلما أشرقت(ولدت) أضاءت السماوات والأرض بنورها، وغشيت أبصار الملائكة وخروا لله ساجدين، وقالوا- ألها وسيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله إليهم- هذا نور من نوري أسكنته في سمائي وخلقته في أرضي من عظمتي، وأخرجته من صلب أفضل أنبيائي، وسأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري ويهدون إلى حقي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي<sup>6</sup>. ويقول الرسول الكريم محمد(ص) لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً، ثم تكلم بكلمة أخرى فخلق منها روحاً، ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين، فكانت نسبته حين لا تسبيح ونقده حين لا تقديس، فلما أراد الله أن ينشأ الصنعة فتق نوري، فخلق منه العرش، فالعرش من نوري ... ثم ذكر(ص) إن الملائكة خلقت من نور أمير المؤمنين، وإن السماوات والأرض خلقت من نور فاطمة، والشمس والقمر خلقتا من نور الحسن، والجنة والحدود العيون خلقتا من نور الحسين<sup>7</sup>. وهكذا أشرق نور الأرض والسماوات بنور فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، الهاشمية، القرشية، سيدة نساء أهل الجنة، إذ يقول الإمام جعفر الصادق عليه السلام أن لأمنا فاطمة(ع) تسعة أسماء من نور الله عز وجل هي: فاطمة، الصديقة، المباركة، الطاهرة، الزكية، الراضية، المرضية، المحدثه والزهراء<sup>8</sup>.

**ثانياً - نفحات من حياة السيدة الزهراء عليها السلام قبل الهجرة:** عاشت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام في كنف والديها رسول الله محمد(ص) وأمها خديجة الكبرى(ع)، فكان أبوها الرسول

4 الراوندي، قطب الدين - هبة الله، أبو الحسين سعيد، 1409 هـ، الخرائج والجرائح - الجزء الثاني، الطبعة الأولى، إشراف السيد محمد باقر الموحّد الأبّطحي، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، مؤسسة الإمام المهدي، قم المقدسة، إيران، ص 525.

5 الشيخ الكليني، ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، 1363، الكافي، الجزء الأول، تحقيق علي أكبر الغفاري، مطبعة الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران- إيران، ص 458.

6 الإرْبلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، المصدر نفسه، ص 173-174.

7 العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، 1983، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأخيار، الجزء(36)، الطبعة الثالثة، مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ص 83.

8 الإرْبلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، 2012، كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام- الجزء الثاني، المجمع العلمي لأهل البيت، دار التعارف، بيروت - لبنان، ص 171.

الأعظم(ص) يلثمها بتقبيل يديها ورأسها صباحاً ومساءً ويقول(ص) أني أشم منك يا فاطمة رائحة الجنة، وقال(ص) لفاطمة(ع) لقد شق الله لك أسماً من أسمائه فهو الفاطر وأنتِ الفاطمة. وبعد السنة الخامسة من العمر انفردت فاطمة(ع) برعاية أبيها(ص) عندما توفيت السيدة خديجة(ع) في السنة العاشرة للهجرة، ثم في نفس العام توفى أبو طالب(ع) عم الرسول(ص) ناصر الدعوة وسند الرسول(ص) أمام أعداء الإسلام، فكان هذا العام عام الأحزان والمحن، إذ كانت الزهراء(ع) ترعى أباه(ص) بحنان الأمومة وهو يرعاها بحنان الأبوة، بعدما فقدت أمها(ع) التي كانت نعمَ الزوجة الصالحة المحبة والوفية لرسول الله(ص)، والأم الحنونة التي لم ترتو فاطمة(ع) كثيراً من حنانها وسماحة أخلاقها، فقد فارقت أمها وهي طفلة، فتحملت الزهراء(ع) مسؤولية رعاية أبيها(ص) والاهتمام بمتطلباته الحياتية، وكانت في ذات الوقت حريصة على اكتساب العلم والمعرف بأصول الدين من أبيها رسول الله(ص)، فتنهل منه العلم والدين والتربية الأخلاقية، بينما كان قلب النبي يتقطر حزناً عليها(ع) لفراق أمها وغمائم الحزن والتيتيم قد خيمت عليها منذ الصبا<sup>9</sup>. كما تحملت الزهراء(ع) عناء حصار كفار قريش للمسلمين وأذاهم لأبيها(ص) وهي طفلة. وعاشت الزهراء عليها السلام كل تلك المصاعب وضنك العيش مع أبيها صابرة محتسبة إلى الله، فلم تتوان قريش عن صبّ أذاها على النبي(ص) والمسلمين وبخاصة بعد وفاة أبي طالب، فقرّر النبي(ص) أن يهاجر من مكة إلى المدينة في السنة الثالثة عشرة من البعثة حفاظاً على أرواح المسلمين من بطش كفار قريش الذين يتحينون الفرص للنيل من حياة نبينا الكريم(ص). فأوصى الإمام علياً عليه السلام أن يبيت في فراشه تلك الليلة ليوهم المشركين الذين عزموا على قتله(ص)، وقد أوصاه بأن يردّ جميع الأمانات التي كانت مودعةً عنده إلى أهلها ويسدّد الديون التي كانت عليه، وأنه صلى الله عليه وآله وسلم عندما يصل إلى مأمنه سوف يُرسل إلى الإمام علي(ع) من يدعوه بالتوجّه إليه مع عائلته من الفواطم وهنّ السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وفاطمة بنت أسد أمّ الإمام عليّ عليهما السلام، وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب، وفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب<sup>10</sup>.

وعندما هاجر النبي(ص) إلى المدينة، أمر أصحابه بالهجرة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وكانت هجرته يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول، وهي السنة الأولى من الهجرة، فرد التاريخ إلى الأول من المحرم. وكان قد نزل بقاء في دار كلثوم بن الهدم، ثم بدار خيثمة الأوسي ثلاثة أيام، ولما قدم النبي صلى الله عليه وآله يثرب تعلق الناس بزمام الناقة فقال النبي(ص) : يا قوم دعوا الناقة فهي مأمورة، فعلى باب من بركت فأنا عنده أسكن، فأطلقوا زمامها وهي تهف في السير حتى دخلت المدينة فبركت على باب أبي أيوب الأنصاري، ولم يكن في المدينة أفقر منه، فنادى أبو أيوب يا أمّاه افتحي الباب، فقد قدم سيد البشر، وأكرم ما في ربعة ومضر، أنه محمد المصطفى والرسول المجتبي(ص)، فخرجت وفتحت الباب وكانت عمياء فقالت:

9 العتبة العلوية المقدسة – شعبة التبليغ – قسم الشؤون الدينية، 2016، شذرات من حياة فاطمة الزهراء عليها السلام، الطبعة الأولى، العتبة العلوية المقدسة، ص(23-24).

10 مكتبة فاطمة الزهراء عليها السلام، حياتها ونشأتها، على الموقع :

## قراءة تحليلية للفكر التربوي في سيرة حياة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

أ.د. بشير هادي الطائي      الباحث: عبد الأمير عودة شامري

وا حسرتاه ليت لي عين أبصر بها وجه سيدي رسول الله(ص)، فكان أول معجزة للنبي(ص) في المدينة أنه وضع كفه على وجه أم أبي أيوب فانفتحت عيناها مبصرة<sup>11</sup>.

ولما وصل(ص) إلى قباء أرسل إلى الإمام علي(ع) كتاباً يدعو فيه للقدوم عليه مع الفواطم، فجاء بهن الإمام علي(ع) إلى حيث ينتظرهم رسول الله(ص) ودخلوا مدينة يثرب معاً، واستقبلتهم الجماهير بالأشعار والأهازيج والترحاب. ونزلت فاطمة عليها السلام عند أبيها الرسول الكريم(ص) في دار أبي أيوب الأنصاري، وبقياً هناك زهاء سبعة أشهر حتى تمّ بناء المسجد ودار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المتواضع المؤلف من عدة حُجرات. ثم تزوّج الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بسودة، ثم بأم سلمة وفوّض أمر تربية الزهراء عليها السلام والإعتناء بها إليها، فقالت أم سلمة كانت فاطمة تزخر بالأدب والخلق الرفيع والتربية الحسنة والمعرفة بأصول الدين وأحاديث الرسول الكريم(ص) ولم أجتهد معها بذلك<sup>12</sup>.

**ثالثاً - حياة السيدة فاطمة عليها السلام ما بعد الهجرة:** عندما استقرّ أمر المسلمين بعض الشيء في المدينة، ودخلت السنة الثانية من هجرة الرسول(ص) تقدّم لخطبتها أكابر قريش من أصحاب الشرف والمال والفضل، فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يردّهم بوجهه الكريم ويقول: "أنتظر أمر الله بها". ثم قال(ص) لهم: إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوجكم، إلا فاطمة(ع) فإن تزويجها ينزل من السماء<sup>13</sup>. وبعد أن تقدّم الإمام عليّ عليه السلام لخطبتها نال بركة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وموافقته، ووافقت السيدة فاطمة عليها السلام على زواجها منه عليه السلام، وقد كان أمر زواجهما من السماء، حيث قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم للإمام عليّ عليه السلام: "أبشّر يا عليّ فإن الله قد زوّجك بفاطمة في السماء قبل أن أزوّجكها في الأرض" فتمّ الزواج المبارك. وقد ولدت له عليهما السلام خمسة أولاد هم: الإمام الحسن عليه السلام، والإمام الحسين عليه السلام، ثم السيدة زينب وأمّ كلثوم ثم المحسن الذي أسقط جيناً<sup>14</sup>.

لقد رافقت السيدة فاطمة(ع) أباه(ص) في حجة الوداع، فبعد إتمام شعائر الحجّ وحين الوصول إلى غدير خمّ، نزل عليه الأمر الإلهي: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>15</sup>. وكان الأمر هو إبلاغ المسلمين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام. وشهدت الزهراء(ع) مبايعة المسلمين للإمام عليّ عليه السلام. وبعد هذا الأمر الإلهي

11 العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، 1983، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأخيار، الجزء(19)، الطبعة الثالثة، مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ص121.

12 العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، 1983، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأخيار، الجزء(43)، الطبعة الثالثة، مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ص10.

13 الشيخ الكليني، ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، 1363 هـ، الكافي، الجزء الخامس، تحقيق علي أكبر الغفاري، مطبعة الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران - إيران، ص568.

14 ابن شهر آشوب المازندراني، محمد بن علي، 1421 هـ، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، قم المقدسة - إيران، ص345. وكذلك: العلامة المجلسي، بحار الأنوار، ج43، مصدر سابق، ص233.

15 سورة المائدة، الآية 67.

أَمَرَ رسول الله (ص) بالصلاة، فصلاها بحرارة شمس الظهيرة وظلّل عليه الناس من الشمس، فخطب فيهم صلى الله عليه وآله وسلم وقال: (إني أوشك أن أدعى فأجيب.. أستم تعلمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى... فأخذ بيد علي (ع) وقال: اللهم من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من خذله)<sup>16</sup>. وبعد أن تمّ البلاغ بولاية علي عليه السلام، نزلت الآية الكريمة: ﴿الْيَوْمَ يَنْسَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ، الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>17</sup>. وكانت السيدة فاطمة عليها السلام على طول الواقعة تتابع الأحداث والمواقف، لتكون شاهدة على الولاية للإمام علي (ع) ومساندة لمن بايعه من المسلمون.

**رابعاً - السيدة فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها صلى الله عليه وآله وسلم:** عندما ظهرت علامات الرحيل على رسول الله (ص) انتاب الزهراء (ع) حزنٌ كبير برحيل أبيها رسول الله (ص)، ففقدت فاطمة عليها السلام أعز ما تملك وسندها الروحي في الحياة والدها الرسول الأعظم (ص)، فرافقتها الأحزان وما برحت ضاحكة بعد وفاته (ص)، ولولا مؤازرة زوجها الإمام علي (ع) لها ومواساته لقضت نحبها. وعلى أثر رحيل الرسول الكريم (ص) إلى الرفيق الأعلى في الثامن والعشرين من صفر في السنة الحادية عشر للهجرة انشغل علي وفاطمة عليهما السلام وبنو هاشم ومعهم الصحابة الأجلاء بفاجعة وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وتجهيزه ودفن جسده الطاهر، فبينما كان الرسول (صلى الله عليه وآله) مسجى لم يغسل بعد ولم يكفن هرع المتآمرون إلى سقيفة بني ساعدة ليعقدوا الأمر لأبي بكر. فاستغل المناوئين هذه الفرصة ليأخذوا الخلافة من الإمام علي (ع) ويعطوها إلى أبي بكر، الذي أنكر حق الزهراء في ورث أبيها من فذك عندما جاء بحديث منسوب إلى رسول الله (ص) مفاده أن الأنبياء لا يورثون وما تركوه صدقة للناس، من أجل حرمان الزهراء من حقها في أملاك أبيها (ص)، إذ قال أبو بكر أن رسول الله (ص) أخبره بقوله "نحن معاشر الأنبياء لا نورث"، فإجابة الإمام علي (ع) كيف تدعي ذلك على رسول الله (ص) وفيه مخالفة لكتاب الله، إذ يقول الله عز وجل (وورث سليمان داود) وفي سورة مريم الآيتين (5-6) قال زكريا (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا \* يَرِثْنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا)، إلا أن أبو بكر أصر على غصب حقوق آل بيت الرسول (ص) وعدم إعطاء فاطمة الزهراء (ع) حقها في ميراث أبيها (ص) من فذك، فحزنت وقالت والله يا أبا بكر لن أكلمك كلمة ما حييت، وسأشكوك إلى أبي رسول الله (ص) يوم القيامة<sup>18</sup>. وجاء في تفسير سورة الأحزاب (الآية 57) قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا} أنها نزلت في غصب حق أمير المؤمنين عليه السلام، وأخذ حق فاطمة الزهراء (ع) من ميراث أبيها (ص) وأذاها، إذ قال النبي (ص) وهو يعلم ما سيحل من أذى بابنته فاطمة (ع): من أذى فاطمة في حياتي كمن

16 الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، 1988، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الجزء التاسع، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ص 104.

17 سورة المائدة، الآية 3.

18 الطحاوي الحنفي، أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك، 1994، شرح معاني الآثار - الجزء الثالث، الطبعة الأولى، حقق في الأزهر الشريف من قبل: محمد زهري النجار، محمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، القاهرة، ص 308.

## قراءة تحليلية للفكر التربوي في سيرة حياة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

أ.د. بشير هادي الطائي      الباحث: عبد الأمير عودة شاوردي

آذاها بعد موتي، ومن آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي، ومن آذاها فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله<sup>19</sup>. وبعد ذلك أصاب المرض الشديد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وقد عُلِّلَ سبب ذلك بالأحداث المرتبطة التي حصلت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم واغتصاب حقوقها<sup>20</sup>. إلا أن حسرتها العظمى عليها السلام كانت على فراق والدها (ص) فهو فراقٌ لروحها وعنفوان وجودها، فمرضت عليها السلام مرضاً شديداً كان فيه شهادتها عليها السلام، إذ تذكر الروايات المشهورة عن أهل البيت عليهم السلام أن السيدة فاطمة الزهراء (ع) قد أوصت أن تُدفن سرّاً، فكانت هناك ثلاث روايات عن تاريخ استشهادها عليها السلام فقيل إنها توفيت في 8 ربيع الثاني، وقيل أنها توفيت في 13 جمادي الأولى، وقيل وهو المشهور إنّ وفاتها (ع) في 3 جمادي الآخرة. وقد ذكرت أسماء بنت عميس التي كُفِّل لها الاعتناء بالزهراء عليها السلام طيلة فترة مرضها أنه لما حضرت ساعة الوفاة طلبت مني فاطمة (ع) أن أحضر لها من كافور الجنة الذي جاء به جبرائيل (ع) إلى رسول الله (ص) ساعة وفاته، فوضعت عند رأسها، فلما فارقت الحياة جاء الحسن والحسين عليهما السلام يبكيانها ويقبلان رجليها، ثم جاء الإمام علي (ع) وقام بتغسيلها في قميصها ولم يكشف عنها، فوالله كانت ميمونة طاهرة مطهرة، ثم قام بتحنيطها من فضلة حنوط رسول الله (ص) ثم قال عليه السلام "اللهم إنها أمتك وابنة رسولك وصفيك وخيرتك من خلقك، اللهم لقنها حجتها وأعظم برهانها وعلّ درجاتها وأجمع بينها وبين أبيها محمد (ص)". وقد اختلف المؤرخون في مدة بقائها بعد وفاة والدها (ص)، فقيل أربعون يوماً، وقيل: خمسة وسبعون يوماً، وقيل: ثلاثة أشهر وقيل خمسة أشهر أو ستة ستة أشهر، ولكن المشهور أنّها ارتحلت إلى الرفيق الأعلى بعد رحيل الرسول (ص) بثلاثة أشهر في الثالث من جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين للهجرة وكانت في سن الثامنة عشر من العمر. ويذكر أنها أوصت الإمام علي (ع) أن تدفن سرّاً، فلما هدأت العيون ومضى من الليل ما مضى، أخرجها الإمام مع ولديها الحسن والحسين عليهما السلام ومعهم عقيل بن أبي طالب وعمار بن ياسر والمقداد الكندي وأبو ذر الغفاري وسلمان ونفر من بني هاشم قاموا بتشيعها وصلوا عليها ودفنوها عليها السلام<sup>21</sup>.

لقد كانت فاطمة الزهراء (ع) كالشمعة المنيرة في بيتها يتوهج نورها بالخير والحب والحنان لأسرتها، بيد أنها (ع) بدأت تحترق وتذبل شيئاً فشيئاً ثم هفت نورها جراء فقدانها لوالدها الرسول الأعظم (ص)، فلم تستطع البقاء بعد رحيله (ص) وقد تنكّر الزمان لها باغتصاب حقوقها، فكانت أحزانها تتجدّد كلما ارتفع صوت الأذان بالهتاف "أشهد أن محمداً رسول الله". فكانت تريد اللقاء بأبيها وكان شوقها يستعر يوماً بعد آخر، حتى هزل

19 المسعودي، الشيخ محمد فاضل، 2000، الأسرار الفاطمية، مؤسسة الزائر للطباعة والنشر، مطبعة أمير، قم المقدسة - إيران، ص 143.

20 العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، الجزء (19)، مصدر سابق، ص 73-74.

21 القمي، الشيخ عباس بن محمد رضا، 1412، بيت الأحرار في ذكر أحوال سيدة النساء، الطبعة الأولى، مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر، قم المقدسة - إيران، ص 181.

جسمها ولم يعد يتحمل شوقها إلى الرحيل وملاقاة والديها في الجنة، وهكذا ودّعت الزهراء (ع) الدنيا وودّعت الحسن بسنواته السبع والحسين بأعوامه الستة وزينب بسنواتها الخمس وأم كلثوم وردة في ربيعها الثالث، وكان أصعب ما في الوداع أن تودّع زوجها وشريك أبيها في الجهاد وشريك حياتها الإمام علي (ع).

## المبحث الثاني

### الإضاءات الإنسانية والعبادية للسيدة الزهراء عليها السلام

عندما نطالع السيرة العطرة للسيدة الزهراء عليها السلام نجدها حافلة بالمآثر العبادية ومفعمة بالإيثار والصبر والتضحية وتقديم الخير والعمل الصالح والإيمان بالله وملائكته ورسله، فضلاً عن الفضائل العليا التي غرسها فيها والدها نبي الرحمة محمد (ص)، فروي أنه لما عرج بالنبي الأكرم (ص) إلى السماء وجد أمامه رطباً أليّن من الزبد وأطيب من رائحة المسك وأحلى من العسل، فناداه جبرائيل لأكل الرطب، فتحول الرطب ماءً في صلب النبي (ص) ليكون النطفة التي منها جاءت فاطمة (ع)، ففاطمة (ع) هي الإنسية التي خلقت من ثمار الجنة، ويقول الرسول (ص) فاطمة حوراء إنسية كلما اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة (ع)، كما قال النبي (ص) وأما ابنتي فاطمة، فإنها سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وهي بضعة مني، وهي نور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي روعي التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله أزهى نورها لملائكة السماء كما يزهو نور الكواكب لأهل الأرض، فيقول الله عز وجل يا ملائكتي أنظروا إلى أمتي فاطمة سيدة إمائي قائمة بين يدي ترتعد فرائضها من خيفتي، وقد أقبلت بقلبها لعبادتي، أشهدكم أنني قد أمنتُ شيعتها من النار<sup>22</sup>.

أنّ فاطمة (ع) أيضاً كانت ممتحنة، امتحنها الله قبل أن يخلقها، فوجدتها صابرة محتسبة إليه مما سيفعله الظالمين بها بعد وفاة أبيها رسول الله (ص)، إذ اغتصبوا حقها (ع) في فدك وحق زوجها الإمام علي (ع) في الخلافة، وأنّ الله علم منها ذلك قبل أن يخلقها، علم منها أنّها سوف تصبر أمام كلّ المحن، وستصبر على

<sup>22</sup> الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، الأمالي، مصدر سابق، ص 175.

## قراءة تحليلية للفكر التربوي في سيرة حياة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

أ.د. بشير هادي الطائي      الباحث: عبد الأمير عودة شاوردي

كلّ البلاءات والمصائب، وهذا هو معنى العصمة فيها وفي ولدها من الأئمة المعصومين عليهم السلام، وأفضل شاهد على عصمة الزهراء (ع) هو آية التطهير (الآية 33 من سورة الأحزاب) في قول الله تعالى ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، إذ نزلت الآية الكريمة بأهل البيت وهم أصحاب الكساء الخمسة: النبي محمد (ص)، والإمام علي (ع)، والسيدة فاطمة الزهراء (ع)، والإمامان الحسن والحسين عليهما السلام<sup>23</sup>. وكان الرسول (ص) كلما يخرج إلى صلاة الغداة يمر بباب فاطمة (ع) فيقول "السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، ثم يصلها بقوله تعالى إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا"<sup>24</sup>. كما لم تمتلك الزهراء عليها السلام العصمة فحسب، بل اجتهدت لنيل أسمى المراتب في التقرب إلى الله عز وجل حتى بلغت مرتبة يصفها بها الأئمة المعصومين أنها المرتبة الثالثة في مقام العصمة بعد النبي (ص) والإمام علي (ع)، ولهذا كان الأئمة عليهم السلام يتأسون بها ويرونها حجة عليهم ومن هذا المنطلق جعل الله عز وجل كمال نبوة الأنبياء بعد إقرارهم وإذعانهم بفضلها ومنزلتها وإبدائهم الولاء والمحبة لها<sup>25</sup>.

<sup>23</sup> الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، 1435 هـ، سنن الترمذي وهو الجامع الكبير - الطبعة الأولى: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل / بيروت - لبنان، حديث (3205)، ص 351.

<sup>24</sup> الإريلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، مصدر سابق، ص 160.

<sup>25</sup> الخويني، إسماعيل الأنصاري الزنجاني، 1329، الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء - الجزء الثاني من ولادتها إلى زواجها، الطبعة الثانية، مطبعة نكارش، جمهورية إيران الإسلامية، ص 191.

ومنذ أن أشرقت الأرض والسماء بنور فاطمة الزهراء (ع) على والديها في السنة الخامسة من البعثة، كانت المحن والابتلاءات متواصلة عليها من كل حوب وصوب، هذه السيرة المتتابعة من الظلمات والابتلاءات والمحن جعلت منها أنموذجاً رسالياً في الصبر، حتى قالت عليها السلام: صُبت عليّ مصائب لو أنها صُبت على الأيام صرن ليالياً<sup>26</sup>، ويقول الله تعالى في محكم كتابه الحكيم: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾<sup>27</sup>. ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: لا تكون مؤمناً حتى تعدّ البلاء نعمة والرخاء محنة، لأنّ بلاء الدنيا نعمة في الآخرة ورخاء الدنيا محنة في الآخرة<sup>28</sup>.

26 العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، 1983، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأخيار، الجزء (79)، الطبعة الثالثة، مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ص 106.

27 سورة البقرة، الآيات (155-157)

28 العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، 1983، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأخيار، الجزء (64)، الطبعة الثالثة، مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ص 237.

## قراءة تحليلية للفكر التربوي في سيرة حياة سيدة العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

أ.د. بشير هادي الطائي      الباحث: عبد الأمير عودة شامري

أن شمس فاطمة الزهراء (ع) باقية إلى أبد الدهر ولن تنطفئ ما دامت العترة الطاهرة باقية بظهور الإمام المهدي المنتظر (ع) عجل الله فرجه الشريف، فعن علي بن هلال عن أبيه، قال: "دخلت على رسول الله (ص) وهو في الحالة التي قبض فيها، فإذا فاطمة عند رأسه، فبكت حتى ارتفع صوتها، فرفع رسول الله (ص) إليها رأسه وقال: حبيبتي فاطمة ما الذي يُبكك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك يا أبتني. فقال: يا حبيبتي! أما علمت أن الله عز وجل أطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم أطلع اطلاعة فاختار منها بعلك، وأوحى إلي أن أنحكك إياه، ونحن أهل بيت قد أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يُعط أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدنا: أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله عز وجل وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وأنا أبوك، ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل، وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عمّ أبيك وعمّ بعلك، ومنا من له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيثما يشاء، وهو ابن عمّ أبيك وأخو بعلك، وسبطا هذه الأمة هما ابنك الحسن والحسين وهما سيّد شباب أهل الجنة، وأبوهما (والذي بعثني بالحق) خير منهما. يا فاطمة! والذي بعثني بالحق إنّ منهما مهدي هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن وانقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يؤقر كبيراً. فيبعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلف<sup>29</sup>. وقال النبي محمد (ص) أبشري يا فاطمة فأن مهدي هذه الأمة هو من ولدك، أسمه أسمي، وهو الذي سيملا الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملأت ظلماً وجوراً، وسيأخذ بثأر ولدك الحسين<sup>30</sup>.

وروي في بعض الأحاديث أنه "مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا عَبْدٌ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام، فَكَانَتْ تَقُومُ حَتَّى تَتَوَرَّم قَدَمَاهَا"<sup>31</sup>. لعلّ هذه المواقف تُعبّر إجمالاً عن البعد العبادي في حياة السيدة الزهراء (ع) وما تميزت به ربّية الوحي والنبوة عليها السلام عن سائر البشر، فعندما نطالع سيرتها العطرة، كثيراً ما تستوقفنا القيم الرسالية والمنطق الديني المتمسك بالقيم الإسلامية والفضائل الأخلاقية التي رباها عليها النبي الأكرم (ص) والتي جسدت فيها معاني الشخصية الإسلامية الفذة والقُدوة الحسنة لنساء العالمين، والتي شكلت المقومات الحياتية لبعدها العبادي عليها السلام، فعن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وآله

<sup>29</sup> الإريلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، مصدر سابق، ص 267.

<sup>30</sup> ابن ماجه، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه - الجزء الرابع، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، بيروت - لبنان، ص 151.

<sup>31</sup> العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار - ج 43، مصدر سابق، ص 86.

وسلم: إن ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً و يقيناً إلى مشاشها، ففرغت لطاعة الله<sup>32</sup>. فكانت عليها السلام ملتزمة بواجباتها العبادية رغم كثرة أنشغالاتها المنزلية والحياتية، فالعبادة عند السيدة الزهراء عليها السلام ركنٌ أساسي ونمطٌ حياتي أندمج مع جميع تفاصيل حياتها وجوانبها التربوية لأبنائها، إذ أنها عليها السلام كانت توازن بين العبادة وبين جميع واجباتها الحياتية، وفي ذلك إشارة إلى كَيْفِيَّة التي ترتب فيها الزهراء (ع) الأولويات في حياتها ، فالزهراء (ع) تتحىن الفرص للعبادة والاتصال بخالقها عبر الصلاة وقراءة القرآن والدعاء والتَّهجد دون الإهمال لمتطلباتها المنزلية، وأنها (ع) كانت تفضل الاختلاء بالعبادة في أوقات خاصة غالباً ما تكون في قيام الليل حتى صلاة الفجر، لهذا نراها لا تترك واردة ولا شاردة للاتصال بالله عز وجلّ إلّا وفعلتها، فعن الإمام الحسن المجتبى (ع)، قال: "رأيت أمي فاطمة (ع) قامت إلى محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راکعة ساجدة حتّى اتّضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات، وتسميهم بأسمائهم وتكثر الدعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أمّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت يا بني الجار قبل الدار"<sup>33</sup>.

وتروي لنا الأخبار أنّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد خصّ السيدة فاطمة عليها السلام والإمام عليّاً عليه السلام بالعديد من الصلوات والأذكار، فكان يُعلمهم صلوات مستحبة وأدعية كثيرة في حالات مختلفة كالتعقيبات عقب الصلوات والدعاء عند رؤية الهلال وأعمال ما قبل النوم<sup>34</sup>. وفي رواية عن الزهراء عليها السلام قالت: "سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنّ في يوم الجمعة لساعة لا يوافقها رجل مسلم، يسأل الله عزّ وجلّ فيها خيراً إلّا وأعطاه إياه.. إذا تدلّى نصف عين الشمس للغروب. وكانت فاطمة عليها السلام تقول لأحدهم: اصعد إلى الطراب، فإذا رأيت عين الشمس قد تدلّت للغروب فأعلمني حتّى أدعو. فلا تزال تدعو حتّى تغرب الشمس، ثمّ تصلي"<sup>35</sup>. وفي ذلك دلالات واضحة على مدى حرص واهتمام السيدة الزهراء (ع) بالأمر العبادي والحرص الدائم على التزود بالمعرفة الدينية والاهتمام بأدق التفاصيل التي فيها تقرب إلى الله عزّ وجلّ ورضاه، هذا فضلاً عن العديد من الصلوات والأذكار والأدعية المروية عنها عليها السلام والتي جمعت في كتب خاصة.

لقد أتحفت إسهامات الزهراء عليها السلام الفكر الإسلامي بمجموعة من القيم والمبادئ التي شكلت بوتقة دينية عقائدية متكاملة تعبر عن صميم الحضارة الإسلامية الحقيقية التي تنبع من علم آل بيت النبوة لتغطي به أرجاء المعمورة بالمثل الإنسانية العليا والقيم السمحة، كون الأدوار العبادية التي أدتها الزهراء عليها السلام لم تكن محض صدفة كونها بنت الرسول الكريم (ص) بل أنها زقت العلم زقاً منذ صغرها عبر نفحات الوحي والرسالة المحمدية التي أولاها لها رسول الله (ص) الأهمية الكبرى في ظل سعيه لنشر دعوته الإسلامية، فكان

<sup>32</sup> الخوئني، إسماعيل الأنصاري الزنجاني ، مصدر سابق، ص 110.

<sup>33</sup> الجزائري، السيد نعمة الله، 2006 ، رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار، الطبعة الأولى، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والإعلان، بيروت - لبنان، ص 38.

<sup>34</sup> الخوئني، إسماعيل الأنصاري الزنجاني ، مصدر سابق، ص 121-122.

<sup>35</sup> المصدر نفسه، ص 117 - 118.

## قراءة تحليلية للفكر التربوي في سيرة حياة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

أ.د. بشير هادي الطائي      الباحث: عبد الأمير عودة شاوردي

صلى الله عليه وآله يلقيها الآيات والأحاديث منذ نعومة أظفارها، ويتحدث معها ويشاركها الرأي في القضايا المصيرية، وي طرح عليها جميع تساؤلاته المهمة ويطلب وجهة نظرها في الإجابات، فكانت فاطمة(ع) أول من يستقبله الرسول(ص) بعد الرجوع من سفره وغزواته، وآخر من يودعه. ففاطمة(ع) تعرف ما بنفس أبيها(ص) قبل البوح به، وهي التي تخفف آلامه وتمسح جراحه، لأنها لقنت وربيت منذ صغرها على أنها صاحبة دور وقرار حكيم ومعتبر وهذا الذي جعلها تلقب بأُم أبيها، فالزهراء(ع) شاركت والديها هموم الحياة الخاصة والعامة لتكتسب منهما الخبرة والدراية في معالجة مستعصيات الأمور واتخاذ القرارات المصيرية التي جعلت منها شخصية قيادية قادرة على التعامل بحكمة وبناء أسرة طيبة الخصال مع زوجها الإمام علي(ع) سيد الأوصياء بعد النبي محمد(ص). ويمكن إبراز أهم الإسهامات العبادية للسيدة الزهراء عليها السلام بما يلي :-

**أولاً - مصحف فاطمة(ع):** يروى أن جبرائيل(ع) نزل في بيت النبي(ص) بعد وفاته ليعزي فاطمة الزهراء(ع) ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانته في الجنة، وما سيحل بأبنائها وذريتها من بعدها، فأخبرها كذلك بجميع الحوادث الخطيرة، خصوصاً ما سيواجه أئمة أهل البيت عليهم السلام من المصائب والبلايا والانتصارات. أن المصحف هو كلام من الله يختلف عن القرآن الكريم ويشتمل على أسماء جميع الملوك والحكام إلى يوم القيامة. ويقال أن حجم المصحف بقدر حجم القرآن ثلاثة مرات إلا أنه ليس فيه من القرآن شيء، أو ليس فيه من القرآن حرف واحد وفقاً لما قاله الكليني في كتابه الكافي<sup>36</sup>. وقد جاء في بحار الأنوار أن فاطمة الزهراء(ع) خلفت مصحفاً، ما هو بقرآن ولكنه كلام من كلام الله، أنزله عليها جبرائيل عليه السلام، إملاء رسول الله(جبرائيل) وخطه لها الإمام علي(ع)، إذ أن الإمام علي(ع) هو من قام بتدوين أحاديث جبرائيل، بل وهو صاحب فكرة تدوين الكتاب أصلاً، ويؤكد علماء الشيعة أن المقصود بالرسول هنا هو جبرائيل ويستشهدون بآيات من القرآن الكريم في سورة مريم(الآيات 18-19) في قوله تعالى (قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ نَقِيًّا \* قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لِكَ غُلَامًا زَكِيًّا) فالمقصود بالرسول في الآية هو الوحي المرسل جبرائيل عليه السلام<sup>37</sup>. وعن أبي بصير قال سألت الإمام أبا جعفر الباقر عليه السلام عن مصحف فاطمة(ع) فقال: أنزل عليها في ليلة الجمعة في الثلث الثاني من الليل وهي قائمة تصلي في محرابها بعد وفاة جدنا رسول الله(ص)، فقلت له: أفیه شيء من القرآن؟ فقال الإمام: ما فيه شيء من القرآن، فقلت له صفه لي يا إمام، قال له دفتان من زبر جديتي فاطمة عليها السلام على طول الورق، وورقه من در أبيض، فقلت له وما فيه هذا المصحف، فقال: فيه خبر ما كان وخبر ما يكون إلى يوم

<sup>36</sup> الشيخ الكليني، ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب، الكافي، الجزء الخامس، مصدر سابق، ص239.

<sup>37</sup> العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، 1983، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأخيار، الجزء(26)، الطبعة الثالثة، مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ص39.

القيامة، وفيه أخبار السماء وعدد ما فيها من ملائكة وعدد كل من خلق الله مرسلًا وغير مرسل وأسمائهم وأسماء من أرسل إليهم وأسماء من كذب ومن أجاب من المؤمنين والكافرين من الأولين والآخرين، وأسماء البلدان، وصفاتها في شرق الأرض وغربها، وصفة القرون الأولى وقصصهم، وأسماء الأئمة وصفاتهم وما يلاقونه من محن، وصفات أهل الجنة وأعدادهم وأسمائهم، وأعداد من يدخل النار وأسمائهم والكثير الكثير وسيؤول المصحف إلى بقية الله الأعظم مهدي آل محمد (ع)<sup>38</sup>.

**ثانياً - وصايا فاطمة (ع) :** لم تنزل نكبة الزهراء (ع) شاخصة بوفاة أبيها (ص) وتصارعها الأحزان والهموم والألأين حتى مرضت مرضاً شديداً، ومكثت أربعين ليلة في مرضها، فلما قربت منها المنية ونعيت لها نفسها وجهت إلى زوجها الإمام علي (ع) فأحضرته لتقدم له وصاياها، وأرادت أن ترى نفسها في عين الإمام علي (ع) عندما سأله عن حياته معه، فأثنى عليها الإمام (ع) وقال لها أنتي أعلم وأبرأ وأتقى وأكرم وأشد خوفاً من الله من أن أرى منك معاذ الله أي مخالفة. فكانت من جملة وصاياها للإمام علي ما يلي:-<sup>39</sup>

1 - يا بن عم أوصيك أن تتزوج بعدي بنت أختي أمانة بنت أبي العاص، فأنها ستكون لولدي مثلي. وأوصيك بإعطاء بعض أشتائي لأمانة، وبعضها الآخر إلى بنت أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، فكتب الإمام علي (ع) ذلك. ثم طلبت منه القيام بتوزيع ما تبقى من ميراثها على نساء بني هاشم، فأوصت لكل واحدة أثني عشر أوقية وكذلك مثلن لزوجات النبي (ص).

2 - أوصت عليها السلام الإمام أن يسمح لأسماء بنت عميس أن تشاركه في تغسيلها، وأن يتخذ لها نعشا وتدفن في الليل سرا إذا هدأت العيون ونامت الأبصار، وأن لا يشهد جنازتي أحد من الذين ظلموا حقّي، فلا تسمح لأبو بكر وعمر أن يحضرا جنازتها أو يصلان عليها. وأن تحنطني ببقية حنوط والدي رسول الله (ص) وهو كافور جاء به جبرائيل من الجنة إلى رسول الله (ص) حين حضرته الوفاة.

3 - أوصت (ع) بموقوفاتها وحوائطها السبعة بالعواف والدلال والبرقة والميثب والحسنى والصفافية وأموال أم إبراهيم إلى زوجها الإمام علي بن أبي طالب (ع) ومن بعده إلى الحسن (ع)، فإن مضى فإلى الحسين (ع) بعده، فإن مضى الحسين (ع) فإلى الأكبر فالأكبر من ولد رسول الله (ص).

كما أنها أوصت إن حدث بأحد ممن أوصت له قبل أن يدفع إليه فإن ذلك ينفق في الفقراء والمساكين. وأخيراً أوصت علياً (ع)، فقالت يا علي أنا فاطمة بنت محمد، زوجني الله منك لأكون لك في الدنيا والآخرة، أنت أولى بي من غيري، حنطني وغسلني وكفني بالليل وصل علي وادفني بالليل ولا تعلم أحداً ممن ظلمني، وأستودعك الله وأقرأ على ولدي السلام إلى يوم القيامة<sup>40</sup>.

**ثالثاً - خطبة فدك:** أن فدك اسم لأرض زراعية واسعة الأطراف، وهي واحة خصبة كانت مسكناً لليهود، أصبحت للمسلمين بعد غزوة خيبر، وتقع تحديداً في الجزء الجنوبي الغربي من منطقة حائل في الحجاز في

38 الطبري، محمد بن جرير، 1413 هـ ، دلائل الإمامة، الطبعة الأولى مؤسسة البعثة - قسم الدراسات الإسلامية، قم المقدسة- إيران، ص 27-28.

39 المسعودي، الشيخ محمد فاضل، الأسرار الفاطمية، مصدر سابق، ص 331-333.

40 العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، الجزء (43)، مصدر سابق، ص 214.

## قراءة تحليلية للفكر التربوي في سيرة حياة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

أ.د. بشير هادي الطائي      الباحث: عبد الأمير عودة شامري

شبه الجزيرة العربية، وتبعد عن المدينة المنورة بحدود 145 كيلومتراً. وهي قرية حجازية فيها مزارع وبساتين من نخيل وتعد منطقة إستراتيجية، عبارة عن مزرعة كبيرة ذات عوائد كثيرة، وقد صالح أهلها اليهود رسول الله (ص) بهذه الأرض ليكفّ عن قتالهم، وأمر الله تعالى نبيّه الكريم أن يهب هذه الأرض لبضعته الزهراء (ع) بقوله تعالى في سورة الإسراء (الآية 26) {وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ} فوهبها الرسول (ص) لأبنته فاطمة (ع). إلا أن ما قام به أبو بكر بعد ما تصدّى لأمر الخلافة بمصادرة حق الزهراء (ع) في فدك، لكنّها رفضت البيعة لما رأت فيها نقضاً لـ بيعة الغدير التي أكّد فيها النبي باستخلاف علي بن أبي طالب عليه السلام بعده لتولي أمور المسلمين. ومنعت فاطمة من الإرث وكذلك التصرف في الأموال التي قد خصّصها لها النبي (ص) في قضية فدك، وعليه أُلقت خطبة عُرفت بالخطبة الفدكية<sup>41</sup>.

إن التاريخ شهد أحداثاً عدة في الفترة الأخيرة المنتهية إلى وفاتها (ع)، أهمها حادثة السقيفة والاستيلاء على الخلافة، وتبعه غصب فدك، والذي آل إلى إلقاء خطبتها الفدكية على الصحابية، وملخص هذه الخطبة التي ألقتها (ع) على مسامع الناس بُعيد وفاة أبيها (ص) في مسجد الرسول (ص)، إذ اصطحبت معها أبنتها زينب (ع) لتتيمي فيها قابليات الخطابية، ولتريها كيف تقارع الظلم والطغيان. وتعد الخطبة الفدكية من أهم ما صدر عن لسان أهل البيت عليهم السلام، فابتدأت الخطبة عليها السلام بحمد الله والثناء عليه وعرضت منشوراً متكاملاً وميثاقاً مهماً للحق والعدل والحرية عبر التاريخ، وقد ضمّنت الخطبة الحكم المثلى ابتداءً من حكمة الخلق ومروراً بحكمة القيم الشرعية، وانتهاءً بحكمة الوفود على الله تبارك وتعالى في يوم المحشر، فضلاً عن تبينها لفلسفة الرسالة ومقام الرسول (ص) والولاية لأهل البيت (ع)، وإتباع نهجهم المنبثق أساساً عن القرآن الكريم لا غير<sup>42</sup>.

رابعاً - دعاء الزهراء (ع)<sup>43</sup>: ذكر الشيخ فوزي آل سيف في محاضرة بعنوان عبادات فاطمة (ع)، أن للسيدة الزهراء عليها السلام دعاء خاص ما نصه: اللهم صلّ على محمد كما هديتنا به وصلّ على محمد كما رحمتنا به وصلّ على محمد كما عززتنا به وصلّ على محمد كما فضلتنا به وصلّ على محمد كما شرفتنا به وصلّ على محمد كما بصرتنا به وصلّ على محمد كما أنقذتنا به من شفا حفرة من النار. اللهم بيض وجهه وأعل كعبه وأفلج حجته وأتمم نوره وثقل ميزانه وعظم برهانه وأفسح له حتى يرضى وبلغه الدرجة والوسيلة من

الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي، الأمالي، مصدر سابق، ص 243.

المدرسي، السيد محمد تقى، تأملات في خطبة الزهراء عليها السلام، مركز الإشعاع الإسلامي للبحوث والدراسات <https://www.islam4u.com/ar/maghalat/www>، على الموقع الإلكتروني:

السيف، شيخ فوزي، محاضرة بعنوان: عبادات فاطمة الزهراء عليها السلام، على الموقع الإلكتروني: <http://www.al-saif.net/?act=av&action=view&id=2083>

الجنة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته واجعله أفضل النبيين والمرسلين عندك منزلة ووسيلة، واقصص بنا أثره واسقنا بكأسه وأوردنا حوضه واحشرنا في زمرة وتوفنا على ملته واسلك بنا سبله واستعملنا بسنته غير خزايا ولا نادمين ولا شاكين ولا مبدلين، أنك أرحم الراحمين.

**خامساً-تسبيحات الزهراء(ع):** لما كانت الزهراء عليها السلام قد لاقت ما لاقت من مشقة العمل في المنزل، فاقترح عليها الإمام علي عليه السلام أن تطلب خادمة من أبيها صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسول الله(ص) لفاطمة الزهراء(ع) أفلا أدلك يا فاطمة على ما هو خير لك من الخادمة في الدنيا؟ قالت: بلى يا رسول الله. فعلمها الرسول(ص) هذا التسبيح المعروف بتسبيح فاطمة(ع) وهو ذكر «الله أكبر» أربع و ثلاثين مرة، ثم «الحمد لله» ثلاث و ثلاثين مرة، ثم «سبحان الله» ثلاث و ثلاثين مرة<sup>44</sup>. وذكر الإمامين الباقر والصادق عليهما السلام: ما عبد الله بشيء أفضل من تسبيح أمنا فاطمة الزهراء(ع)، ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله(ص) لفاطمة، إذ يقول نبي الله(ص) لفاطمة عليها السلام: "يا فاطمة، إذا أخذت مَضْجَعَكَ من اللَّيْلِ فَكَبَّرِي الله أربعاً وثلاثين واحمديه ثلاثاً و ثلاثين، وسَبِّحِي الله ثلاثاً و ثلاثين. فَذَلِكَ مِائَةٌ هي أثقل في الميزان من جَبَلٍ أُحْدِ دَهَباً". ويؤكد الإمامان عليهما السلام إن تسبيح فاطمة الزهراء(عليها السلام) في كل يوم دبر كل صلاة قبل أن يبسط المصلي رجله، أحب من صلاة ألف ركعة في كل يوم، والدوام عليها يوجب السعادة ورضا الله ويبعد الإنسان عن الشقاء وسوء العاقبة ويوجب له الله الجنة وتطرد من بيته الشياطين<sup>45</sup>. كما ذكرت بعض الروايات<sup>46</sup> عن أهل البيت عليهم السلام أنه إذا كانت لك حاجة إلى الله وضقت بها ذرعاً، فصل ركعتين، فإذا سلمت كَبَّرْ ثلاثاً وسبح تسبيح فاطمة(عليها السلام) ثم اسجد وقل مائة مرة:(يا مولاتي فاطمة أغِيثيني)ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل كذلك، ثم ضع خدك الأيسر على الأرض وقل كذلك، ثم عد إلى السجود وقل كذلك مائة مرة وعشر مرات ، واذكر حاجتك ستقضى بإذن الله.

فصنعت الزهراء(ع) سبحة ليتسنى لها التسبيح بها متى شاءت، إذ يقول الإمام الصادق(ع): "إنَّ فاطمة(ع) كانت سبحتها من خيط صوف مفْتَل معقود عليه عدد التكبيرات، وكانت عليها السلام تديرها بيدها تكبر وتحمد وتسبح حتّى أَسْتَشْهَد الحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما، فاستعملت تربته وعملت التسابيح فاستعملها الناس، فلَمَّا أَسْتَشْهَد الحسين(ع) عدل بالأمر بتربته من كربلاء<sup>47</sup>.

**سادساً - بيان فاطمة(ع):** يقول محمود بن الوليد: لَمَّا تَوَفَّى رسول الله(ص) كانت فاطمة(ع) تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي... قُلْتُ: يا سيدة النسوان! والله قد قَطَّعت نياط قلبي من بكائك. فقالت: يا أبا

<sup>44</sup> الخوئي، إسماعيل الأنصاري الزنجاني، مصدر سابق، ص 147.

<sup>45</sup> الحر العاملي، 1983، وسائل الشيعة - الجزء الرابع، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الرياني الشيرازي، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ص 1024.

<sup>46</sup> العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، 1983، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأخيار، الجزء(99)، الطبعة الثالثة، مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ص 254.

<sup>47</sup> القزويني، السيد محمد كاظم، فاطمة الزهراء من المهدي إلى اللحد، مصدر سابق، ص 170.

عمرو! لحق لي البكاء، فلقد أصبت بخير الآباء رسول الله، وا شوقاه إلى رسول الله(ص) قلت: هل نص رسول الله على علي بالإمامة؟ قالت: وا عجباً! أنسيتم يوم غدیر خم؟ قلت: قد كان ذلك، لكن أخبريني بما أشير إليك. قالت: أشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: علي خير من أخلفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي، وسبطاي وتسعة من صلب الحسين أئمة أبرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم إلى يوم القيامة. قلت: يا سيدتي! فما باله قعد عن حقه؟ قالت: يا أبا عمرو لقد قال الرسول(ص): مثل الإمام مثل الكعبة؛ إذ تؤتى ولا تأتي. وقالت: أما والله لو تركوا الحق على أهله واتبعوا عتره نبّيه لما اختلف في الله اثنان، ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف، حتّى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين<sup>48</sup>.

سابعاً - لوح فاطمة(ع): هذا اللوح جاء به جبرائيل و قدّمه لفاطمة(ع) من قبل الباري عز و جل. وهو لوح فيه أسماء الأئمة الإثني عشر عليهم السلام(مع ذكر أسماء آبائهم و أمهاتهم. وهو لوح أخضر من زمرد و كتابته بيضاء أشد نورا من الشمس ورائحته أطيب من المسك. وقد رأى جابر هذا اللوح بيد فاطمة(ع) فقرأه و استنسخه ثم عرض ذلك على الإمام الباقر(ع)<sup>49</sup>.

ويروي الشيخ الصدوق في كتابه(كمال الدين) عن جابر بن عبد الله الأنصاري، جاء فيه: "...فقال جابر: أشهد بالله أني دخلت على فاطمة في حياة الرسول(ص) لأهنئها بولادة الحسين(ع)، فرأيت في يدها لوحاً أخضر ظننت أنه زمرد، ورأيت فيه كتاباً أبيض أشبه بنور الشمس، فقلت لها: بأبي وأمي يا بنت رسول الله(ص) ما هذا اللوح؟ فقالت عليها السلام: هذا اللوح أهداه الله إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) فيه اسم أبي واسم بعلي واسم ابني وأسماء الأوصياء من وُلدي، فأعطانيه أبي ليبشّرني بذلك، قال جابر: فأعطتني فاطمة(ع)، فقرأته وانتسخته: "...وهذا نصه<sup>50</sup>:-

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من الله العزيز الحكيم إلى محمد نوره وسفيره وحجابه... إنّي لم أبعث نبياً فأكملت أيامه وانقضت مدته إلّا جعلت له وصياً؛ وإنّي فضلتك على الأنبياء، وفضلت وصيّك على الأوصياء، وأكرمتك بشبليك بعده وسبطيك حسن وحسين، فجعلت حسناً معدن علمي بعد انقضاء مدّة أبيه، وجعلت حسيناً خازن وحيي وأكرمته بالشهادة... بعترته أثيب وأعاقب، أولهم (علي) سيّد العابدين وابنه شبيهه جدّه المحمود محمّد الباقر لعلمي... سيهلك المرتابون في جعفر... وانتجبت بعده موسى... إن المكذب بالثامن مكذب بجميع أوليائي... حق القول منّي لأقرن عينه بمحمد ابنه وخليفته من بعده... وأختم بالسعادة

48 العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، الجزء(36)، مصدر سابق، ص352.

49 الخويني، إسماعيل الأنصاري الزنجاني، مصدر سابق، ص150.

50 الشيخ الكليني، ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب، الكافي، الجزء الخامس، مصدر سابق، ص8.

لابنه علي وليه وناصري... وأخرج منه الداعي إلى سبيلي والخازن لعلمي الحسن، ثم أكمل ذلك بابنه رحمة للعالمين، عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر أيوب هو الإمام المهدي المنتظر"

**ثامناً - صلاة فاطمة(ع):** هي تلك الصلاة التي علمها إياها جبرائيل(ع)، وهي أربع ركعات مثل صلاة أمير المؤمنين علي(ع)، تقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص(قل هو الله أحد ...). خمسون مرة، وإذا سلمت تقرأ تسبيحات الزهراء المائة، ثم تقول هذا الدعاء "سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ الْمُنِيفِ، سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ الْبَازِخِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ الْفَاخِرِ الْقَدِيمِ، سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ الْبَهْجَةُ وَالْجَمَالُ، سُبْحَانَ مَنْ تَرَدَّى بِالْثُورِ وَالْوَقَارِ، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى أَثَرَ النَّمْلِ فِي الصَّفا، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى وَقَعَ الطَّيْرِ فِي الْهَوَاءِ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا لَا هَكَذَا غَيْرُهُ"<sup>51</sup>. بيد أن الشيخ عباس القمي يذكر في كتابه(مفاتيح الحنان)<sup>52</sup> أنه كان لفاطمة(ع) صلاة تصلحها من ركعتين علمها إياها جبرائيل عليه السلام، تقرأ في الركعة الأولى بعد فاتحة الكتاب سورة القدر مائة مرة، وفي الركعة الثانية تقرأ بعد فاتحة الكتاب سورة التوحيد مائة مرة، وبعد أن تسلم تقرأ الدعاء(سبحان ذي العز الشامخ ..... سبحان من هو هكذا لا هذا غيره).

**تاسعاً - الصحيفة الفاطمية:** لقد جمعت أدعية الصديقة الزهراء عليها السلام في كتابة بعنوان "الصحيفة الفاطمية الجامعة لأدعية بنت رسول الله(ص) السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وشبليها الإمام الحسن(ع) والإمام الحسين(ع) السلام"، من قبل السيد محمد باقر الموحّد الأبطحي، محاولاً أن يتتبع كل ما هو معروف ومشهور من أدعية للزهراء عليها السلام وولديها الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام. ومن مطالعة هذه الصحيفة الغراء فأنها جامعة شاملة تحوي أدعية الأيام الخاصة بالصديقة الزهراء عليها السلام وأدعية في طلب الحوائج وأدعية الاستغاثة بالزهراء(ع)، وهناك أدعية في المناجاة والتضرع والتوسل إلى الله عز وجل، وتحتوي أيضاً على دعاء طويل ومفصل للسيدة الزهراء(ع) في كيفية الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم، فضلاً عن الزيارات المخصوصة للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وولديها الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام سبطا رسول الله(ص)<sup>53</sup>.

**عاشراً - مسند فاطمة(ع):** المسند هو كتاب مختص بجمع الروايات والكلمات والخطب والأحاديث التي قالتها السيدة الزهراء عليها السلام خلال حياتها، وقد ظهرت عدة مساند للسيد الزهراء عليها السلام كمسند الشيخ عزيز الله العطاردي ومسند السيد حسين شيخ الإسلام التويسركاني<sup>54</sup>، والأخير يعد الأشمل والأكثر تمثيلاً لعلوم السيدة الزهراء عليها السلام ضم المسند عدة أبواب، كرست عن حياة السيدة الزهراء وفضائلها

<sup>51</sup> الشيخ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، 1991، مصباح المتعبد، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت - لبنان، ص 671.

<sup>52</sup> القمي، الشيخ عباس بن محمد رضا، 2007، مفاتيح الجنان، الطبعة الثانية، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة، بيروت - لبنان.

<sup>53</sup> الموحّد الأبطحي، السيد محمد باقر أن السيد مرتضى، 1421 هـ، الصحيفة الفاطمية الجامعة لأدعية بنت رسول الله(ص) السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وشبليها الإمام الحسن(ع) والإمام الحسين(ع) السلام، الطبعة الأولى، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي، قم المقدسة - إيران.

<sup>54</sup> التويسركاني، السيد حسين شيخ الإسلام، 1992، مسند فاطمة الزهراء، الطبعة الأولى، دار الصفوة، لبنان.

## قراءة تحليلية للفكر التربوي في سيرة حياة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

أ.د. بشير هادي الطائي      الباحث: عبد الأمير عودة شاوردي

ومناقبتها وما عانتها مع والدها رسول الله من كفار قريش، وما جرى عليها بعد وفاة والدها رسول الله (ص)، كما خصص جانب من المسند للروايات الواردة عن الزهراء (ع) الخاصة بالأحكام والتفسير، كذلك ركز المسند على الروايات التي تناولت خطب الزهراء (ع) وما تداولته من أحاديث للرسول (ص) وتفسير آيات القرآن الكريم .

### المبحث الثالث

#### المنهج التربوي في فكر السيدة الزهراء عليها السلام

يعد الجانب العبادي العنصر الرئيس في بناء الشخصية الإنسانية التربوية، فالعبادة وفق منظور الفقه الإسلامي تعني مجموعة الشعائر الدينية التي يؤدّيها العبد تجاه الله عز وجل حباً في رضاه وخوفاً من غضبه وطمعاً في جنته وبعداً عن عذاب ناره، وهذه الشعائر هي الصلاة والصوم والحجّ والزكاة والخمس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... وغيرها من الأحكام والتكاليف الشرعية التي يجب المواظبة على إتيانها بالصورة التي يكون فيها العبد قاصداً لها بكل جوارحه وخاشعاً متذلاً لخالقه. إذ يقول الزمخشري<sup>55</sup> أن العبادة لا تكون لغير الله تعالى، فهي أقصى غاية الخضوع والتذلل، ولذلك لا تستعمل كلمة العبادة إلا في الخضوع لله تعالى، لأنّه مولى أعظم النعم فكان حقيقاً أن يكون العبد بأقصى غاية الخضوع لله. وجاء في الحديث القدسي: إنّ العبد لينقرب إلى الله بالنوافل اليومية حتّى إذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، إن دعاني أجبته، وإن سألني أعطيته<sup>56</sup>

إنّ للعبادة دورٌ مهم في الجوانب التربوية من حياة السيدة فاطمة عليها السلام واحتل مكانةً في غاية الأهمية لبناء الشخصية الإسلامية المحترمة، وهو ما تبيّنت ملامحه من الأركان العبادية لحياتها مع أهل بيتها عليهم السلام. إذ إنّ السلوك العبادي للسيدة الزهراء عليها السلام يعبر عن مدى اهتمامها بالارتباط المباشر بالله عزّ وجلّ ومناجاته والاختلاء به. فمن الجلي أنّ أهل البيت (عليهم السلام) قد أدّبهم الله تعالى وأحسن تربيتهم وأختارهم عن دون خلقه ليكون بيتهم مهبط وحيه وحفظ سره ونشر رسالته، فضلاً عن أن أهل البيت (عليهم السلام) كانوا يربون ويؤدّبون أولادهم وذويهم من منظور رباني بما علمهم به الله جل في علاه وأدّبهم فيه رسول الله (ص)، فكانت فاطمة (ع) أمّاً لأبيها في الرعاية والاهتمام وبر الوالدين، وكانت تتأدّب بآداب رسول الله (ع) وتتعلّم منه (ص) مكارم الأخلاق وأصول الدين وحفظ القرآن والحديث والتربية والعلم، وكذلك الحال

<sup>55</sup> الزمخشري، محمود بن عمر، 1966، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الجزء الأول، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ص 10.

<sup>56</sup> الشيخ الكليني، ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، 1363 هـ، الكافي، الجزء الثاني، تحقيق علي أكبر الغفاري، مطبعة الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران- إيران، ص 352.

لأمير المؤمنين الإمام علي(ع) الذي قال فيه رسول الله(ص) أنا مدينة العلم وعلي بابها، كما أن الإمامان الحسن والحسين(عليهما السلام) قد تأدبا بآداب جدهم رسول الله(ص)، وآداب أبيهم الوصي الإمام علي(ع) وآداب أمهم الزهراء فاطمة(ع)، فكانا عليهما السلام نعم الأسباط. وقد قال فيهم جدهم رسول الله(ص) الحسن والحسين إمامان أن قاما أو قعدا وأبوهما خير الرجال وأمهم خير النساء<sup>57</sup>. وبهذا يعد المنهج التربوي للزهراء(ع) إطاراً لمفهوم التربية الإسلامية التي عُرِفَتْ بأنها أول وأهم أركان تربية الإنسان، لأنها تنمي جميع جوانب الشخصية الإسلامية الفكرية والعاطفية والجسدية والاجتماعية، وتنظم سلوكها الأخلاقي ومدرجاتها الحسية على أساس من مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة<sup>58</sup>.

لقد اتجه منهج الفكر التربوي للسيدة الزهراء(ع) باتجاهين متناظرين يكمل أحدهما الآخر، الأول كان بتركيز اهتمام الزهراء عليها السلام في تنمية الجوانب الدينية والعبادية في تربية أولادها عليهم السلام منذ الصغر وخاصة الالتزام بأداء الفروض الدينية وحفظ القرآن وحفظ أحاديث الرسول(ص)، لكي يهيئوا إدراكياً ويعدوا نفسياً لاكتساب المعارف الأخرى في الجانب الآخر المتمثل بالتربية العلمية. إذ أنصب اهتمام الزهراء(ع) بتوفير القاعدة الدينية التي من خلالها يكون الأساس في بناء الشخصية المتزنة والناضجة، عبر التفكير بآيات القرآن الكريم وتفسير معانيه واكتساب المعارف الأخرى في الفنون الأدبية ولغة الخطابة والشعر ناهيك عن العلوم الطبيعية وأهميتها في بناء التفكير الذهني. أن التربية الدينية والتربية العلمية في فكر السيدة الزهراء عليها السلام تمثلان ركيزتين تعبران عن توليفة تربوية معدة لبناء الشخصية الإسلامية الفاضلة والقادرة على التفاعل بإيجابية مع جميع متغيرات الحياة، وهذا ما تم لمسه من مكانة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام في المجتمع الإسلامي ودورهما في الحفاظ على المنطلقات الرئيسة للدين الإسلامي والرسالة المحمدية. ويمكن عرض هذين الجانبين من الفكر التربوي للسيدة الزهراء(ع) كما يلي :-

**أولاً - التربية الدينية عند الزهراء عليها السلام :** لقد أدركت السيدة الزهراء عليها السلام منذ نعومة أظفارها مدى أهمية القرآن الكريم في بناء الشخصية الإنسانية، ومدى أهمية النصوص القرآنية في ذلك كون الآيات حافلة بالنهج البنائي للإنسان ودورها المميز في تكوين الشخصية المتزنة، ودور الأسرة الإيماني في الحث على استخلاص المعاني العبادية وغرس القيم والعقائد الربانية في بنية الإنسان كي يكون متحصناً دينياً، فالعناية القرآنية في بناء فكر الإنسان تبدأ منذ مرحلة الطفولة داخل الأسرة، وهذه المرحلة التي فيها تُشكّل اللبّات الأولى للذات والشخصية. فالتربية الدينية تعرف بأنها: «النشاط الفردي والاجتماعي الهادف إلى تنشئة الإنسان منذ الصغر فكرياً وعقلياً ووجدانياً وحسبياً وجمالياً وخُلُقياً، وتزويده بالمعارف والاتجاهات والقيم والخبرات اللازمة لنموه نمواً سليماً طبقاً لأهداف الدين الإسلامي»<sup>59</sup>. وتُترجم لنا السنّة النبوية هذا المحتوى

<sup>57</sup> ابن شهر آشوب المازندراني، المناقب، ج3، مصدر سابق، ص163.

<sup>58</sup> إبراهيم، صبحي طه رشيد، 1983، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، الطبعة الأولى، دار الأرقم للطباعة والنشر، عمان - الأردن، ص 9.

<sup>59</sup> أبو العنين، علي خليل مصطفى، 1996، منهجية البحث في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص110.

القرآني التربوي، وتؤكد على أنّ التربية الصالحة حقّ للولد على الوالد أو الوالدة، وقد روي عن الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام أنّه قال: جاء رجل إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله، ما حقّ ابني هذا على ووالداه؟ قال صلى الله عليه وآله: أن تحسنا اسمه وأدبه، وأن تضعاه موضعاً حسناً<sup>60</sup>. ومن هنا كرّست السيدة الزهراء (ع) حياتها في التعبّد والتجهد والدعاء وقراءة القرآن وتعليمها لأولادها عليهم السلام في الليالي، حتّى وصفت بأعبد الناس، إذ نهلت من والديها التربية الدينية والخلق الحسن، فعلمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جميع العبادات الواجبة والمستحبة، وقامت عليها السلام بنقل ذلك إلى ذريتها، فكانت تضع العبادات وأحاديث النبي (ص) بين ثنايا أسلوبها التربوي لهم<sup>61</sup>. فمثلاً قبل النوم تعلمهم ما قاله لها والدها النبي الأكرم (ص) من أعمال أربعة يقومون بها وهي (قراءة سورة التوحيد ثلاث مرات فكأنما خُتموا القرآن، وأن يصلّون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الأنبياء قبله فيكونوا شفعاءهم يوم القيامة، وأن يستغفروا لجميع المؤمنين والمؤمنات فيرضوا عنهم جميعاً، وأن يقولوا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فكأنما حجّتم واعتمرتم)<sup>62</sup>. كما حرصت الزهراء (ع) في تربيتها لأبنائها على تعليم تفسير القرآن والتفكير بآياته وتعلم معانيه ليسهل عليهم حفظ قراءة القرآن منذ الصغر مع الاستمرار في التحوّل والمناقشة فيما بينهم وإبداء الآراء، فالحفظ من وجهة نظرها عليها السلام يكون أمراً ميسراً إذا تم أولاً عبر فهم آيات القرآن واستساغة معانيه، فالقرآن الكريم عند الزهراء عليها السلام عماد العلم والنور والإيمان بالله واليوم الآخر، لأنه يحوي مختلف تفاصيل الحياة التي يجب الاهتداء إليها واستحضارها، وفي ذلك يقول النبي (ص): "أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما أن تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي، وقد نبئني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض"<sup>63</sup>، وهذا ما يبرر العلاقة الوثيقة بين كتاب الله المجيد والزهراء (ع)، فالسيدة الزهراء هي المحور الذي يدور بفلكه عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إذ يقول الإمام أبا محمد الحسن العسكري عليه السلام "نحن حجج الله على الخلق، وجدتنا فاطمة هي حجة الله علينا"<sup>64</sup>. وروي عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام في تفسير الآيتين (19، 22) من سورة الرحمن قوله تعالى {مرج البحرين يلتقيان} قال: أنهما علي وفاطمة فهما البحرين العميقان في العلم، ثم قوله تعالى { ... يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان } هما الحسن والحسين عليهما السلام<sup>65</sup>. كما بينت عليها السلام

60 الشيخ الكليني، ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق، 1363 هـ، الكافي، الجزء السادس، تحقيق علي أكبر الغفاري، مطبعة الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران- إيران، ص48.

61 ابن شهر آشوب المازندراني، المناقب، ج3، مصدر سابق، ص341.

62 البحراني الأصفهاني، الشيخ عبد الله بن نور الله، 1407 هـ، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، ج11، الطبعة الأولى، مؤسسة الإمام المهدي للطباعة، قم المقدسة - إيران، ص857.

63 المسعودي، الشيخ محمد فاضل، الأسرار الفاطمية، مصدر سابق، ص307.

64 المسعودي، المصدر نفسه، ص410.

65 العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، الجزء (43)، مصدر سابق، ص32.

أهمية احترام الوقت وأداء الفروض العبادية بأوقاتها دون أي تأخير، وضرورة معرفة أوقات استجابة الدعاء والالتزام بالأمانة وحفظ العهد وعدم مخالف الوعد بما يرضي الله عز وجل. كما جعلتهم يتأسون بجدهم رسول الله (ص) وأبيهم أمير المؤمنين (ع) في اعتبار العمل عبادة، والعمل شرف يصون فيه الإنسان كرامته عن التذلل للبشر وطلب الحاجة.

كما أن التربية الإسلامية في منهج السيدة الزهراء عليها السلام يعد أنموذجاً مفعماً بالحب والود والحنان ودمائة الخلق وطيب النفس، ويحمل أسلوب الألفة والرفقة في التعامل الذي اكتسبته الزهراء (ع) من طيبة ومحبة والدها رسول الله (ص)، وعدم استخدام أسلوب الشدة والخشونة في التربية وبخاصة التعامل مع الأولاد في بداية المراحل الأولى للتربية والتعليم. وهكذا فإن المنهج العبادي في التربية الإسلامية للسيدة الزهراء عليها السلام يمكن تلخيصه بالنقاط التالية: -<sup>66</sup>

- أن تكون التربية محاطة بالحب والود والمعاملة الميسرة ومكّلة بالفرح والسرور.
- أن أشبع أطفالاً ومنزلي بالحنان والألفة، وأبين لهم محبتي من خلال سلوكياتي معهم.
- أن أحافظ على مشاعر أطفالاً وأحرص على أن لا يتأذوا عاطفياً وأن أقدر عملهم وإنجازاتهم.
- أن أبتعد عن التوجيه المباشر للأبناء في المسائل العبادية، واعتمد التمهيد في كل شيء.
- أن تكون سلوكياتي قابلة لأن تشكل أنموذجاً وقوة صالحة للأولاد في النظام والنظافة.
- أن يكون مضمون تربيتي قائماً على القيم الحقّة التي نادى بها الدين، كالعبادة والارتباط بالله.
- أن تكون قيمة الارتباط بالله هي سيدة القيم التي أربي أولادي، وأحثهم على التمسك بها عملياً.
- أن يكون لقيمة العبادة مكانة مهمة في حياتي، حتى تشكل قيمة بارزة يمكن للأولاد أن يتبنوها.
- أن يكون للوقت قيمة هامة ومحترمة وبارزة في حياة الأسرة لتشكل أرضية للالتزام بحياتهم.

**ثانياً - التربية العلمية عند الزهراء عليها السلام :** لقد أولت السيد الزهراء عليها السلام للجوانب العلمية في أنموذجها التربوي اهتماماً بالغاً أتحفت به أولادها في تربيتهم كون العلم أضحي فريضة على كل مسلم ومسلمة كما قال الرسول الأكرم (ص)، فكانت عليها السلام المربية والمعلمة الفاضلة لهم في شتى صنوف المعارف الإنسانية. فمع القيم الاعتبارية في السلوك التربوي والعبادي اهتمت السيدة الزهراء (ع) بالجوانب العلمية لتكون مكملاً لمنهجها التربوي الإسلامي في خلق الشخصية القيادية للمجتمع، باعتبارهم أهل بيت النبوة وهم القدوة الحسنة لجميع البشر، فكانت عليها السلام تعطي اهتماماً كبيراً لتعلم قواعد وفنون اللغة والأدب والخطابة والشعر وفصاحة اللسان فضلاً عن العلوم الطبيعية الأخرى، وقد تجلّى المنهج العلمي لسيدتنا الزهراء (ع) في علاقتها الطيبة والودودة مع الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) حينما كانت تناغيهما في طفولتهما لتقوية مدركاتهم الحسية، فكانت تؤثر في نموها اللغوي والعاطفي، فتناغي الإمام

<sup>66</sup> مركز المعارف للتأليف والتحقيق، 2018م- 1438هـ، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قدوة وأسوة، دار المعارف الإسلامية الثقافية، طهران، ص 102.

## قراءة تحليلية للفكر التربوي في سيرة حياة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

أ.د. بشير هادي الطائي      الباحث: عبد الأمير عودة شاوردي

الحسن (ع) وتقول له (أشبهه أباك يا حسن - وأخلع عن الحق الرسن) (واعبد إلهاً ذا منن - ولا توال ذا الأحن)<sup>67</sup>.

وجاء في الرواية أن الله عز وجل أعطى عشرة أمور لعشر من النساء، أعطى التوبة لحواء زوجة آدم والجمال لسارة زوجة إبراهيم والحفاظ لرحيمة زوجة أيوب والرضا لخديجة (ع) زوجة المصطفى (ص) والعلم لفاطمة (ع) زوجة المرتضى (ع)<sup>68</sup>. فعلم السيدة فاطمة عليها السلام هو هبة إلهية وهديّة ربّانية كرم بها الله سيدة نساء العالمين، ولو كان هناك ما هو أشرف وأرفع وأجلّ من العلم لكان من نصيب السيدة فاطمة عليها السلام، فهي المفضلة على الخلائق أجمعين والمتقدمة عليهم بقربها من الله عز وجل، فلو كان شيء في الوجود أعظم عند الله من العلم لرزقها إياه عز وجل. كذلك فقد جاء في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام "أنه لما وُلِدَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَلَكٌ فَأَنْطَقَ بِهِ لِسَانَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَسَمَّاهَا فَاطِمَةَ ثُمَّ قَالَ إِنِّي فَطَمْتُكَ بِالْعِلْمِ وَفَطَمْتُكَ مِنَ الطَّمْثِ"<sup>69</sup>. فهذا الحديث دليلاً مؤكداً على تكامل العلوم لدى الزهراء (ع) وأنها قد استوفت على كامل مراتب العلم وأسراره، وهذا الكمال الذي حصل لها في العلم قد تمّ في أول لحظة من ولادتها كما هو واضح من الرواية، وهذا يعني أن الزهراء (ع) عالمة علمية متعلمة ومعلمة بما أتحفها الله به ونبيه (ص) منذ أول يوم من حياتها، وهو من خفايا الأسرار التي خصها الله لمحمد (ص) وآله الأطهار عليهم السلام.

إنّ المنهج العلمي للسيدة الزهراء (ع) نابع من علم اليقين هو أعلى مراتب العلم الرباني الذي بلغته عليها السلام، إذ ينشطر هذا العلم باتجاهين هما (عين اليقين) و(حق اليقين) كما في قوله تعالى من سورة التكاثر (الآيات 5 ، 6 ، 7): (كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ \* لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ \* ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ) فعند تتبع سيرة الزهراء (ع) نجد أنها قد وصلت إلى المرتبة العليا من مراتب هذا العلم وهي مرتبة (حق اليقين)، وإن الشواهد في هذا الصدد كثيرة ومعتبرة وصلت حد الاستفاضة، إذ يقول رسول الله (ص): (إنّ ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً ويقيناً...) <sup>70</sup>. كما شكّلت الخطب التي ألقتها الزهراء عليها السلام في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى نساء المهاجرين والأنصار أنموذجاً فذاً لغزارة علمها عليها السلام وخير شاهد على سموّ معارفها الربانية ورفعة مدرّكاتها الحسية وغزارة إيمانها. فقد كانت خطباً حافلة بفصاحة اللسان وبلاغة اللغة ودقة المعنى والعمق وقوة الشخصية والورع في الإحاطة بأسلوب المحاوراة والتفصيل والبيان لمعالم الدين والقرآن بما لا نظير له، وقد عكف الكثير من العلماء على شرح تلك الخطب<sup>71</sup>.

<sup>67</sup> الحسيني، محسن الأمين، 1403 هـ، أعيان الشيعة، الجزء الأول، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، ص 563.

<sup>68</sup> ابن شهر آشوب المازندراني، المناقب، ج 3، مصدر سابق، ص 321.

<sup>69</sup> الشيخ الكليني، ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب، الكافي، الجزء الأول، مصدر سابق، ص 460.

<sup>70</sup> العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، الجزء (43)، مصدر سابق، ص 29.

<sup>71</sup> مركز المعارف للتأليف والتحقيق، مصدر سابق، ص 142.

كم إن مصحف السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام يعد من أهم النفائس العلمية التي تركتها لأهل بيتها، وأبلغ دليل على إمكانية اتصالها بالعوالم الغيبية واستتزال العلوم والمعارف كما كان يفعل الأنبياء عليهم السلام، وهو مجموع ما أخبرها به جبرائيل عليه السلام لما كان يتنزل عليها بعد رحيل الرسول (ص)، وكان الإمام علي عليه السلام يدون ذلك. إذ كان مصحفاً يحمل أهم الكنوز العلمية التي تركتها عليها السلام كونه يعبر عن إمكانية اتصالها بتلك العوالم بل استتزال العلوم والمعارف كما كان يفعل الأنبياء عليهم السلام، فمصحفها هذا الذي هو مجموع ما أخبرها به جبرائيل عليه السلام لما كان يتنزل عليها بعد رحيل الرسول (ص) يخبرها بأحوال أبيها وأحوال شيعتها وما يجري من بعدها، ويروى أن ذلك المصحف تناقل عبر الأئمة المعصومين حتى وصل إلى الإمام المنتظر محمد بن الحسن العسكري قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف، وسيظهر بظهوره المبارك بإذن الله<sup>72</sup>. وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال " لقد أعطيت زوجتي فاطمة الزهراء مصحفاً فيه من العلم ما لم يسبقها إليه أحد خاصة من الله ورسوله " <sup>73</sup>.

أما في سياق أسلوبها التربوي ونقلها لأحاديث رسول الله (ص)، يروى أنها قالت عليها السلام: "سَمِعْتُ أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ عُلَمَاءَ شِيعَتِنَا يُحْشَرُونَ فَيُخْلَعُ عَلَيْهِمْ مِنْ خَلَعِ الْكَرَامَاتِ عَلَى قَدَرِ كَثَرَةِ عُلُومِهِمْ وَجِدِّهِمْ فِي إِرْشَادِ عِبَادِ اللَّهِ حَتَّى يُخْلَعُ عَلَى الْوَاحِدِ مِنْهُمْ أَلْفُ أَلْفِ حُلَّةٍ مِنْ نُورٍ"<sup>74</sup>. وبهذا الصدد يقول الإمام أبا جعفر الباقر عليه السلام "أن تذاكر العلم دراسة، وأن الدراسة صلاة حسنة. ثم قال عليه السلام: نحن آل بيت محمد رسول الله (ص) الراسخون في العلم الذين ذكرهم الله في كتابه الحكيم، وزكاة العلم عندنا أن نعلم عباد الله تأويله<sup>75</sup>. وهكذا فإن المنهج العلمي في الفكر التربوي للسيدة فاطمة الزهراء (ع) يمكن استدلاله مما يلي: <sup>76</sup>

- أن للعلم قيمة عليا، وللتعلم أهمية كبيرة ومكانة مهمة في السلوك التربوي للإنسان.
- السعي وبذل الجهود الحثيثة في اكتساب المعرفة العلمية دوماً والمحافظة على ما تعلمته.
- الاهتمام بتزكية العلم من خلال إنفاقه وتبيين معالم الدين الحنيف بحسب فقه آل البيت (ع).
- الرأفة والحلم في تقديم المعارف العلمية للآخرين، فهو باب مفتوح إلى رضا الله عز وجل.

<sup>72</sup> الشيخ الكليني، ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب، الكافي، الجزء الأول، مصدر سابق، ص 241.

<sup>73</sup> الصفار القمي، الشيخ جعفر بن محمد بن الحسن، 1404 هـ، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، تحقيق: الحاج ميرزا حسن كوجه باغي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، إيران، ص 220.

<sup>74</sup> العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، الجزء (26)، مصدر سابق، ص 3.

<sup>75</sup> الشيخ الكليني، ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب، الكافي، الجزء الأول، مصدر سابق، ص 41.

<sup>76</sup> مركز المعارف للتأليف والتحقيق، مصدر سابق، ص 141.

## الخاتمة والمقترحات

### أولاً - الخاتمة :

قدمت لنا سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام أنموذجاً إنسانياً فذاً في التربية الإسلامية قائم على جانبين، الأول عبادي يتجسد في ضخ القيم والمبادئ والأفكار الدينية وأصول الدين وحفظ آيات القرآن والأحاديث الشريفة التي استقتها من أبيها رسول الله(ص) إلى أولادها عليهم السلام منذ نعومة أظفارهم، وهي بذلك تحاكي تجربتها الإيمانية في بيت النبوة. أما الثاني فكان الجانب العلمي المتمثل بالتنظيرات والتحليلات العبادية وتفسير الآيات واكتساب المعارف العلمية التي حباها الله بها والتي دونها أمير المؤمنين(ع) في مصحفها الذي أنزله جبرائيل(ع) عليها بعد وفاة والدها النبي(ص) في السنة الحادية عشر للهجرة، إذ حوى مصحف فاطمة علوم ما كان علوم ما يكون وما ستجري من أحداث دنيوية ومسبباتها، وما سيحل بولدها عليهم السلام من عدا وويلات وظلمات، وأن هذا المصحف تم تداوله بين الأئمة الأطهار حتى وصل إلى الإمام الحجة المنتظر عليه السلام، وسيظهر المصحف بظهور الحجة قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم. ومن هذين الجانبين يتبين أن المنهج التربوي للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قد أشتمل على ثلاثة مضامين هي دينية وأخلاقية وعلمية، وبذلك يتأكد لنا تحقق الفرضية التي انطلقت من الدراسة. وقد خرج البحث بمجموعة من النتائج كان أبرزها ما يلي:-

- 1 - أن الفكر التربوي للسيدة الزهراء(ع) يعبر عن المنطلقات العبادية والإنسانية التي جاءت بها الرسالة المحمدية للدين الإسلامي في خلق مجتمع فاضل يحمل الهوية الإسلامية ذات الأبعاد الإنسانية في الإيمان بالله ورسوله ومواجهة الأفكار المتطرفة التي تحاول طمس حضارتنا الدينية.
- 2 - أن الفكر التربوي الفذ للسيدة الزهراء عليها السلام يتمثل بمخرجاتها التربوية التي غرستها في أولادها الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وبنيتها زينب وأم كلثوم عليهن السلام، فكانوا عليهم السلام نعم الخلف لخير سلف تحلت أخلاقهم بأخلاق وصفات الأنبياء بالعلم والحلم والصبر والإيمان والتقوى، فهم الهداة المهيديون للبشرية جمعاء.
- 3 - أعطى الفكر التربوي للسيدة الزهراء(ع) دلالات فكرية يمكن أن تشكل منهجاً علمياً تربوياً لتنشئة الأجيال عبر منظومة قيمية تحمل في طياتها أسلوباً تنموياً محصناً بالإيمان بالله وملائكته ورسوله وكتبه، لتكون القاعدة النفسية لدى الفرد في تعزيز الممارسات العبادية.
- 4 - أتصف الفكر التربوي للسيدة الزهراء(ع) بالحدثة والمرونة في التكيف مع الأساليب التربوية المعاصرة، كونه أسلوباً قائماً على اللين في التعامل التربوي وبث الحب والألفة واحترام الآراء وعدم التشدد في تثقيف الجيل، مع بلورة الأفكار والمعلومات بالصورة التي تجعل منها واقعاً معرفياً.

## ثانياً المقترحات :

- من أجل تحقيق الغرض الذي من أجله جاءت الدراسة ، يقترح الباحثان ما يلي:-
- 1- إعادة النظر بالمنهج التربوية، وبخاصة في المراحل التعليمية الأولى كونها الأساس في تنشئة الأجيال وبنائها الفكري، عن طريق تعزيزها بموضوعات التربية الدينية مثل حب الخير والإيثار وحسن الجوار ومساعدة الفقراء واحترام الكبير والعطف على الصغير، فضلاً عن الجوانب العبادية الأخرى المتعلقة بتعليم الوضوء والصلاة والصيام وغيرها.
  - 2- تبني أفكار المنهج الفاطمي في التربية الدينية الذي يستعين بعدة ركائز أولها وأهمها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والتعاملات الإسلامية الأساسية في الحياة، إذ يعتمد هذا الأسلوب على الشرح والتفسير من أجل الفهم والحفظ ثم التطبيق للقيم والمبادئ الأخلاقية في الواقع الحياتي.
  - 3- أعداد دورات تربوية تدريبية وتنقيفية مستمرة لتأهيل الكوادر التعليمية وخصوصاً في المراحل الابتدائية على أساليب التربية الدينية والتعامل مع طرائق المنهج الفاطمي، واعتبار ذلك أساساً في اكتساب المعارف الأخرى، مع التأكيد على إجراء اختبارات من شأنها أن تقيم مدى فاعلية اجتياز الدورة بنجاح من قبل تلك الكوادر.
  - 4- ضرورة الاهتمام الإعلامي بتسويق السيرة التربوية الفذة للسيدة الزهراء (ع) إلى جميع مفاصل المجتمع عبر وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، إذ أن المنهج التربوي الذي قدمته السيدة الزهراء (ع) يعتمد اعتماداً كبيراً على الأسرة ودورها الفاعل والمؤثر في تأصيل القيم والمبادئ والأخلاق التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف.
  - 5- تدريس أهم الإسهامات العبادية للسيدة الزهراء عليها السلام في مختلف المراحل الدراسية الابتدائية والثانوية، والمتمثلة بالخطب والأدعية والعبادات في مواد الأدب والنصوص والتربية الإسلامية والتربية الأخلاقية. مع ضرورة إتحاق موضوعات سيرة الزهراء العبادية والتربوية في مجال الرسائل الجامعية للدراسات العليا الماجستير والدكتوراه.

## قراءة تحليلية للفكر التربوي في سيرة حياة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام

أ.د. بشير هادي الطائي الباحث: عبد الأمير عودة شاوردي

### المصادر

- 1- القرآن الكريم، سور مختلفة ، وآيات متفرقة.
- 2- إبراهيم، صبحي طه رشيد، 1983، التربية الإسلامية وأساليب تدريسها، الطبعة الأولى، دار الأرقم للطباعة والنشر، عمان – الأردن .
- 3- ابن شهر آشوب المازندراني، محمد بن علي، 1421 هـ ، مناقب آل أبي طالب عليهم السلام، الجزء الثالث، الطبعة الأولى، قم المقدسة - إيران .
- 4- ابن ماجة، أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجة – الجزء الرابع، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة دار إحياء الكتب العربية، بيروت – لبنان.
- 5- أبو العيين، علي خليل مصطفى، 1996 ، منهجية البحث في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة .
- 6- الإربلي، أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح، 2012، كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام- الجزء الثاني، المجمع العلمي لأهل البيت، دار التعارف، بيروت – لبنان.
- 7- البحراني الأصفهاني، الشيخ عبد الله بن نور الله، 1407 هـ ، عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، ج11، الطبعة الأولى، مؤسسة الإمام المهدي للطباعة، قم المقدسة – إيران .
- 8- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، 1435 هـ ، سنن الترمذي وهو الجامع الكبير- الطبعة الأولى: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل / بيروت- لبنان، حديث(3205).
- 9- التويسركاني، السيد حسين شيخ الإسلام، 1992، مسند فاطمة الزهراء، الطبعة الأولى، دار الصفوة، لبنان .
- 10- الجزائري، السيد نعمة الله، 2006 ، رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار، الطبعة الأولى، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والإعلان، بيروت – لبنان .
- 11- الحسيني، محسن الأمين، 1403 هـ ، أعيان الشيعة، الجزء الأول، دار التعارف للمطبوعات، بيروت – لبنان.
- 12- الحر العاملي، 1983، وسائل الشيعة – الجزء الرابع، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، مطبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان .
- 13- الخويني، إسماعيل الأنصاري الزنجاني، 1329، الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء – الجزء الثاني من ولادتها إلى زواجها، الطبعة الثانية، مطبعة نكارش، جمهورية إيران الإسلامية.
- 14- الراوندي، قطب الدين – هبة الله، أبو الحسين سعيد، 1409 هـ ، الخرائج والجرائح – الجزء الثاني، الطبعة الأولى، إشراف السيد محمد باقر الموحّد الأبّطحي، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، مؤسسة الإمام المهدي، قم المقدسة، إيران .
- 15- الزمخشري، محمود بن عمر، 1966، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، الجزء الأول، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر .
- 16- السيف، شيخ فوزي، محاضرة بعنوان:عبادة فاطمة الزهراء عليها السلام، على الموقع الإلكتروني:  
[www/http://www.al-saif.net/?act=av&action=view&id=2083](http://www.al-saif.net/?act=av&action=view&id=2083)
- 17- الشيخ الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، 1417 هـ ، الأمالي ، الطبعة الأولى، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، مركز الطباعة والنشر، بيروت.
- 18- الشيخ الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن، 1991، مصباح المتعبد ، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت – لبنان .
- 19- الشيخ الكليني، ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ، 1363 هـ ، الكافي ، الجزء الأول، تحقيق علي أكبر الغفاري، مطبعة الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران- إيران .
- 20- الشيخ الكليني، ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ، 1363، الكافي ، الجزء الثاني، تحقيق علي أكبر الغفاري، مطبعة الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران- إيران.
- 21- الشيخ الكليني، ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ، 1363 هـ ، الكافي ، الجزء الخامس، تحقيق علي أكبر الغفاري، مطبعة الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران- إيران .
- 22- الشيخ الكليني، ثقة الإسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق ، 1363 هـ ، الكافي ، الجزء السادس، تحقيق علي أكبر الغفاري، مطبعة الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران- إيران .

- 23- الطبري، محمد بن جرير، 1413 هـ ، دلائل الإمامة، الطبعة الأولى مؤسسة البعثة – قسم الدراسات الإسلامية، قم المقدسة- إيران .
- 24- الصفار القمي، الشيخ جعفر بن محمد بن الحسن، 1404 هـ ، بصائر الدرجات في فضائل آل محمد، تحقيق: الحاج ميرزا حسن كوجه باغي، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، إيران .
- 25- الطحاوي الحنفي، أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك، 1994، شرح معاني الآثار - الجزء الثالث، الطبعة الأولى، حقق في الأزهر الشريف من قبل : محمد زهري النجار، محمد سيد جاد الحق، مؤسسة عالم الكتب ، القاهرة .
- 26- القزويني، السيد محمد كاظم، 1392 هـ ، فاطمة الزهراء عليها السلام من المهد إلى اللحد، الطبعة الأولى، منشورات حسين التميمي للطباعة والنشر والإعلان، بيروت – لبنان .
- 27- القمي، الشيخ عباس بن محمد رضا، 1412، بيت الأحزان في ذكر أحوال سيدة النساء، الطبعة الأولى، مؤسسة آل البيت للطباعة والنشر، قم المقدسة- إيران .
- 28- القمي، الشيخ عباس بن محمد رضا، 2007، مفاتيح الجنان، الطبعة الثانية، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة، بيروت- لبنان .
- 29- العتبة العلوية المقدسة – شعبة التبليغ – قسم الشؤون الدينية، 2016، شذرات من حياة فاطمة الزهراء عليها السلام، الطبعة الأولى، العتبة العلوية المقدسة .
- 30- العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، 1983، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، الجزء(16)، ، الطبعة الثانية ،مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان .
- 31- العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، 1983، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأخيار، الجزء(19)، الطبعة الثالثة، مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .
- 32- العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، 1983، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأخيار، الجزء(26)، الطبعة الثالثة، مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .
- 33- العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، 1983، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأخيار، الجزء(36)، الطبعة الثالثة، مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .
- 34- العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، 1983، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأخيار، الجزء(43)، الطبعة الثالثة، مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .
- 35- العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، 1983، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأخيار، الجزء(64)، الطبعة الثالثة، مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .
- 36- العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، 1983، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأخيار، الجزء(79)، الطبعة الثالثة، مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .
- 37- العلامة المجلسي، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي، 1983، بحار الأنوار الجامعة لدرر الأئمة الأخيار، الجزء(99)، الطبعة الثالثة، مؤسسة الوفاء، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .
- 38- المدرسي، السيد محمد تقي، تأملات في خطبة الزهراء عليها السلام، مركز الإشعاع الإسلامي للبحوث والدراسات الإسلامية، على الموقع الإلكتروني : [www.https://www.islam4u.com/ar/maghalat](https://www.islam4u.com/ar/maghalat)
- 39- مركز المعارف للتأليف والتحقيق، 2018م- 1438هـ ، السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قدوة وأسوة ، دار المعارف الإسلامية الثقافية، طهران.
- 40- المسعودي، الشيخ محمد فاضل، 2000، الأسرار الفاطمية، مؤسسة الزائر للطباعة والنشر، مطبعة أمير، قم المقدسة – إيران .
- 41- مكتبة فاطمة الزهراء عليها السلام، حياتها ونشأتها، على الموقع : [www.https://www.agaed.com/ahlulbait/books/mm-el/7.htm](https://www.agaed.com/ahlulbait/books/mm-el/7.htm)
- 42- الموحد الأبطحي، السيد محمد باقر ابن السيد مرتضى، 1421 هـ ، الصحيفة الفاطمية الجامعة لأدعية بنت رسول الله(ص) السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام وشبليها الإمام الحسن(ع) والإمام الحسين(ع) السلام، الطبعة الأولى، تحقيق مؤسسة الإمام المهدي، قم المقدسة – إيران .
- 43- الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، 1988 ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الجزء التاسع ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .